بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أفريقيا العالمية

عمادة الدراسات العليا

كلية الدراسات الإسلامية

قسم التفسير وعلوم القران

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير بعنوان:

المناسبات في تفسير الامام السعدي في الجزء الثاني

(دراسة وصفية)

اعداد الطالبة:

عازة مجاهد احمد يس

اشراف الدكتورة:

هاله هاشم ابو زيد

2019م-1440هـ

شكر وعرفان

الشكر لله عزوجل، علي اعانته لي في اتمام هذا البحث .الي جميع الزميلات اللاتي ساهمن معي في اعداده الي كل من علمني حرفا.

الي الاساتذة الاجلاء اسال الله تعالى ان يجعله ذخرا لهم يوم القيامة .

والشكر خاصة للدكتورة هاله هاشم ابو زيد التي تفضلت مشكورة بالإشراف على هذا البحث .

والشكر ايضا موصول الي جامعة أفريقيا العالمية وإلي جميع اساتذة ودكاترة كلية الدراسات الاسلامية وخاصة قسم التفسير وعلوم القرآن وأخص بالشكر الدكتور عمر محمد عبدالرحيم شبيعان

إهداء:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . تم انهاء هذا البحث

اهدي إلى معلم البشرية **محمد صلي الله عليه وسلم،.**

وسيده تحت أقدامها الجنة **أمي** .

إلي رجل أفني حياته من أجلي **أبي** .

إلي **إخوتي** إلى **زوجي**

إلي أبنائي الي **عائلتي** جميعا.

كل الأصدقاء والزملاء في الدراسة. إلي زميلاتي .

إلي من تقف الكلمات حائرة أمام فضلهم ومساعدتهم أساتذتي الأفاضل ، احني قامتي وأقدم ثمرة سنواتي الدراسية سائله المولي عز وجل أن ينفع به وأن يجعله لوجهه الكريم

مستخلص البحث :

جاءت هذه الدراسة بعنوان المناسبات في تفسير الامام السعدي في الجزء الثاني من القران الكريم (دراسة وصفية) قد ابرزت عناية الامام السعدي بمناسبات القران وقد تتبعت ما في الجزء الثاني من سورة البقرة .

طبيعة هذا الموضوع استلزم تقسيمه الي اربعة فصول قد تناولت الباحث . في الفصل الاول :اساسيات البحث . وفي الفصل الثاني: التعريف بالإمام السعدي وتفسيره. وايضا منهج الامام السعدي في ذكر المناسبات، وايضا مفهوم علم المناسبات واهميته وانواعه.

أما الفصلين الثالث والرابع تناولا مقاصد سورة البقرة مع ذكر المناسبات بين آياتها .

فقد توصلت الباحثة إلي عدد من النتائج أبرزها أن الإمام السعدي قد إهتم بعلم المناسبات بين الآيات والسور والأجزاء مع ذلك لم يهتم باستخلاص المناسبات من أسباب النزول ولا الناسخ والمنسوخ.

abstract

This study, entitled events in the interpretation of the Imam Al-Sa'di in the second part of the Koran (a descriptive study).

Has been highlighting the elements of Imam Al- Saadi occasions the Qur'an has been tracking what the second part the nature of the subject receipt and divide it into four chapters dealt with the researcher in the first chapter the basics of research in the second chapter definition of the Saadi and interpretation and the methodology of Imam Al-Sa'di in highlighting the occasions and the concept note of the events and its significance, types, and sayings of scientists

in either Chapter III and IV may occur on the seats of Soorat Al-Baqarah and mentioned the occasion between the verses in the second part of the Sura the cow has reached researcher to a number of results the most important results to the front-Saadi had interest with the occasions between verses and parts .

However I didn't care about the front Saadi mention of the events in the Duplicator also and weeks of the conflict.

المقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه الكرام .القران الكريم هو اعظم الكتب واجلها على الاطلاق فهو المعجزة الخالدة نبينا محمد صلى الله علية وسلم، ودستور الامه فقد حظي باهتمام كبير من العلماء والدارسين الذين عكفوا على دراسة ما استخرجوا من الاحكام واستنبطوا المعاني والعبر، من اجل ذلك شدوا الرحال وانفقوا المال، والفوا العديد من الكتب والمعاجم والتفاسير التي ما زالت مرجع لكل من اتي بعدهم فجزاءهم الله خير الجزاء .

هذه الدراسة قد تناولت علم المناسبات التي تعيين على فهم وتدبر القران الكريم، وكذلك يقف هذا البحث على عدد من القضايا التي وردت في سورة البقرة في الجزء الثاني من القران الكريم من خلال تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للإمام عبدالرحمن السعدي، وهو من العلماء الذين اهتموا بعلم المناسبات

الفصل الأول

اساسيات البحث ويحتوي علي:

المبحث الاول: أسباب إختيار الموضوع ،أهمية البحث، أهداف البحث، مشكلة البحث، أسئلة البحث .

المبحث الثاني: فروض البحث، منهج البحث، حدود البحث، مصطلحات البحث، وسائل وادوات البحث .

المبحث الثالث: الدراسات السابقة، مساهمة البحث في الفكر الانساني، هيكل البحث .

الفصل الأول : أساسيات البحث:

المبحث الأول :

أسباب إختيار البحث :

1-أنه مشروع قد طرحته كلية الدراسات الإسلامية.

2-حاجه أكثر الناس إلى معرفة هذا العلم وفهمه ليزيد علاقتهم بالقران الكريم وإيمانهم به .

3-قله إعتناء المفسرين لهذا النوع لدقته .

4-كثرة الأقوال في بيان المناسبات بين الآيات و إختلافها من مفسر إلى أخر ، وصله إلى حد التكلف في بعض الأحيان ،فأصبح هذا العلم بحاجه ماسة إلى دراسة تلك الأقوال وبيان أنسبها وألطفها بعيد عن التكلف .

أهمية البحث :

1-علم المناسبات من العلوم التي تعين المفسر على الوصول للمعنى الراجح الآية .

2-إعتناء بعض العلماء بهذا العلم وفوائده .

3-المناسبات بين الآيات والسور من الوان الإعجاز القرآني.

4-إستخلاص ما ورد في التناسب بين الآيات القرآنية من خلال تفسير السعدى .

أهداف البحث :

تكمن أهدف البحث في :

1-التعريف بعلم المناسبات وأهميته وفوائده وموضوعه وثمرته.

2-التعريف بالإمام السعدي وتفسيره وجهوده في خدمة علم المناسبات .

3-بيان الإعجاز القرآني في الترابط بين جمل وآيات الجزء الثاني من سورة البقرة .

4-المساهمة في بيان هذا لتناسب وذلك لماله أثر كبير في بيان معانى القران الكريم

مشكلة البحث :

يمكن إبراز المشكلة للبحث في السؤال الرئيسي مالمناسبات بين الآيات والسور في تفسير السعدي ؟

أسئلة البحث :

1-ماهو علم المناسبات ؟

2-من هو الإمام السعدي ؟

3-ماهى جهود الإمام السعدي في علم المناسبات ؟

4-ماهى أنواع المناسبات في تفسير السعدي ؟

المبحث الثاني :

فروض البحث :

1-لمصطلح التناسب مفهوم ومعنى معين في علوم القران .

2-الإمام السعدي من العلماء المعاصرين الذين لهم جهود في خدمة القران الكريم وتفسيره .

3-للإمام السعدي جهود مميزة في المناسبات في القران الكريم .

4-للتناسب عدة أنواع .

منهج البحث :

اتبع هذا الباحث المنهج :

1-المنهج الإستقرائي التحليلي حيث قام الباحث بجمع المادة العلمية من مصادرها ثم تحليل هذه المادة العلمية التي جمعها ومعرفة التناسب فيها .

2- اتبعت الباحثة أنها ترجمت لغير المعاصرين من العلماء.

3- تخريج الأحاديث .

4- رد الأقوال إلى مصادرها .

5- رد الآيات القرآنية إلى سورها .

6- شرح الألفاظ الغريبة .

7- ترجمة البلدان .

حدود البحث :

الحدود في هذا البحث هي حدود موضوعية تتمثل في دراسة المناسبات في تفسير الإمام السعدي من خلال الجزء الثاني من سورة البقرة .

مصطلحات البحث :

التناسب هو ترابط آية القران بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة .

وسائل وأدوات البحث:

1-المصادر والمراجع .

2-الشبكة العنكبوتية .

3-المكتبة الشاملة .

4-المجلات العلمية إن وجدت.

5- المكتبة الورقية (مكتبة الجامعة)

المبحث الثالث:

الدراسات السابقة :

1-المناسبة وأثرها في ترابط معانى القران الكريم من الجزء الأول إلى الجزء الخامس ، دراسة تحليلية وصفية .

رسالة ماجستير

للباحثة : سندس حسن عبدالصمد

د/ إبراهيم عبدالله زايد

جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية ، دائرة القران الكريم والدراسات الإسلامية ، شعبة التفسير وعلوم القران

1436هـ- 2014م

وجه الإتفاق :

إتفقت الدراستين في الجانب النظري والقسم الثاني قسما مشتركا وهو الجزء الثاني وأيضا في درجه التخصص.

وجه الإختلاف :

إختلفت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أنها كانت في خمسة أجزاء بينما

تركزت الدراسة الحالية في جزء واحد .

2-التناسب في سورة البقرة :

للباحث طارق مصطفى حميدة

د/ حاتم جلال التميمي

جامعة القدس ، فلسطين

ماجستير

1428هـ- 2007م

وجه الإتفاق :

إتفقت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أنها تناولت موضوع التناسب من الجانب النظري ونفس التخصص

وجه الإختلاف :

إختلفت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أنه كان في عموم سورة البقرة بينما تركزت الدراسة الحالية في الجزء الثاني .

3-المناسبات في القران الكريم ، دراسة تطبيقية في سورتي الفاتحة والبقرة من تفسير الفخر الرازي

عبدالله مقبل القرني

جامعة أم القرى

ماجستير

وجه الإتفاق :

إتفقت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أن الدراسة السابقة تناولت موضوع علم المناسبات بصفة عامة وفى بعض الأجزاء ونفس درجة التخصص .

وجه الإختلاف :

إختلفت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أنها تناولت موضوع المناسبات من خلال تفسير الفخر الرازي وفى سورتي الفاتحة والبقرة والدراسة الحالية تناولت المناسبات من خلال تفسير السعدي وفى الجزء الثاني .

4-المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها: دراسة تطبيقية على الجزء الأول من سورة البقرة

أحمد محمد عطية

الجامعة الإسلامية ، غزة – فلسطين .

2010م

وجه الإتفاق :

إتفقت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أنها تناولت الجانب النظري في موضوع التناسب ونفس درجة التخصص .

وجه الإختلاف :

في أن الدراسة السابقة في الجزء الأول وهذه الدراسة في الجزء الثاني وأيضا تناولت نوع واحد من أنواع المناسبات بينما هذه الدراسة تناولت جميع أنواع المناسبات .

5-المناسبة بين السور والآيات عند الإمام الرازي من سورة الفاتحة إلى سورة ال عمران

وليد منجد محمد عبدالقادر

د/ ياسر محمد الأمين

جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية ، في التفسير وعلوم القران

بحث مقدم لنيل درجة التخصص العليا (دكتوراه)

1425هـ – 2004م

وجه الإتفاق :

إتفقت الدراسة السابقة مع الحالية في أنها تناولت الجانب النظري في موضوع التناسب .

وجه الإختلاف :

إختلفت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أنها تركزت في أربعة أجزاء و إختلفت أيضا في درجة التخصص فالدراسة السابقة لنيل درجة الدكتوراه وأيضا إختلفت في أن الدراسة السابقة تناولت المناسبات عند الإمام الرازي وأيضا إختلفت في أنها تناولت نوع واحد من أنواع المناسبات بينما تركزت الدراسة الحالية جميع أنواع المناسبات وفي هذه الدراسة تناولت جزء واحد وأيضا تناولت المناسبات في تفسير الإمام السعدي .

6-المناسبات وأثرها في تفسير التحرير والتنوير من خلال سورة الفاتحة والبقرة وال عمران جمعا ودراسة ونقدا

أحمد بن محمد بن قاسم

جامعة أم القرى

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

2008م

وجه الإتفاق :

إتفقت الدراسة السابقة مع الدراسة لحالية في أنها في جزء واحد وكونها نفس درجة التخصص .

وجه الإختلاف :

إختلفت الدراسة السابقة في أنها تركزت في أربعة أجزاء وفى تفسير التحرير والتنوير وتركزت الدراسة الحالية في جزء واحد وأنها تناولت في تفسير السعدي .

مساهمة البحث في الفكر الإنساني :

يساهم هذا البحث إبراز هذا اللون من الإعجاز العلمي للقران الكريم وهو التناسب بين الآيات والسور ،وأيضا في الرد على مزاعم المستشرقين الذين يشككون في ترابط أجزاء القران الكريم .

هيكل البحث :

إقتضت طبيعة هذا البحث على أن يقوم هيكلة على مقدمة وأربعة فصول :

الفصل الأول : مشتملات الخطة وفيها ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أسباب إختيار البحث ، أهمية البحث ، أهداف البحث ، مشكلة البحث ، أسئلة البحث .

المبحث الثاني : فروض البحث ، منهج البحث، حدود البحث ، مصطلحات البحث ، وسائل وأدوات البحث .

المبحث الثالث : الدراسات السابقة ، مساهمة البحث في الفكر الإنساني ، هيكل البحث ، المصادر والمراجع .

الفصل الثاني : التعريف بالإمام السعدي وتفسيره ومفهوم علم المناسبات

المبحث الأول : التعريف بالإمام السعدي وتفسيره .

المبحث الثاني : مفهوم علم المناسبات .

المبحث الثالث : منهج السعدي في إبراز علم المناسبات .

الفصل الثالث : التعريف بسورة البقرة والتناسب فيها

المبحث الأول : التعريف بسورة البقرة

المبحث الثاني : المناسبة في آيات السورة من الآية 142-164

المبحث الثالث : المناسبة في آيات السورة من الآية 165-185

الفصل الرابع :التناسب في سورة البقرة في الجزء الثاني

المبحث الأول : المناسبة في آيات السورة من الآية 186–209

المبحث الثاني : المناسبة في آيات السورة من الآية 209–230

المبحث الثالث : المناسبة في آيات السورة من الآية 230–252

الفصل الثاني

التعريف بالإمام السعدي وتفسيره ومفهوم علم المناسبات ويحتوي على

المبحث الأول: الإمام السعدي وتفسيره .

المبحث الثاني: مفهوم علم المناسبات .

المبحث الثالث: منهج السعدي في إبراز علم المناسبات .

الفصل الثاني : التعريف بالإمام السعدي وتفسيره ومفهوم علم المناسبات

المبحث الأول : الإمام السعدي وتفسيره

المطلب الأول نشأة الأمام السعدى :

هو عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله ال سعدي التميمي [1] ولد في مدينة عنيزة [2]بالقصيم [3] سنة ألف وثلاثمائة وسبع من الهجرة توفيت أمه وله أربع سنين ثم توفى والده وهو في الثانية عشرة من عمره فعطفت عليه زوجه والده وصارت تشفق عليه أشد من شفقتها على أولادها وكذلك أخوة محمد عطف عليه فنشأة الشيخ نشأة حسنة فدخل مدرسة تحفيظ القران فحفظه وهو في الرابعة عشرة من عمره[4]

إشتغل في التعليم على علماء بلده من العلماء ، فإجتهد وجد حتى نال الحظ الأوفر من كل فن من فنون العلم ، ولما بلغ من العمر ثلاثا وعشرين سنة جلس للتدريس فكان يتعلم ويعلم ويقضى جميع أوقاته في ذلك ؛ حتى أنه في عام ألف وثلاثمائة وخمسين صار التدريس ببلده راجعا إليه ومعول جميع الطلبة في التعليم عليه .

كان ذا معرفة تامة في الفقه وأصوله وفروعه وفي أول أمره كان متمسكا بالمذهب الحنبلي تبعا لمشائخه وحفظ بعض المتون من ذلك وكان أول مصنف في الفقه ، نظم الرجز نحو أربعمائة بيت وشرحه شرحا مختصرا ولكنه لم يرغب ظهوره لأنه

---

1 تميم قبيله أصبح أفرادها من حاضرة نجد وجبل الشمرة والدساكر النجدية ، تحوى عناصر من تميم وبها ثلاث بطون ،بطن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم ، بطن سعد بن زيد ، بطن عمرو بن تميم "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر بن محمد بن راغب بن عبدالغني كحالة الدمشقي ، ج1،مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط1414،7ه-1994م ،ص125

2- عنيزة وهو موضع بين البصرة ومكة" معجم البلدان ، ج4 ، ص163

3 القصيم موضع معرف يشق طريقة بطن فلج ،القصيم بلد قريب من النياج بسرة في أقواذ وأجارعة فيه أودية وفيه شجرة الفاكهة من التين والخوخ والعنب "معجم البلدان شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي ، ج4، دار صادر بيروت ، ص367

3-مقدمة المحقق من في كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن بن معلا للويحقي ،ص1،دار الغد الجديد، القاهرة ،ص8

على ما يعتقد أولا . كان أعظم إشتغاله و إنتفاعه بكتب شيخ الإسلام بن تيمه [1]وتلميذة ابن القيم[2] وحصل له خير كثير بقراءتهما في علم الأصول والتوحيد والتفسير والفقه وغيرهما من العلوم النافعة وبسبب إستنادته بكتب الشيخين صار لا يتقيد بالمذهب الحنبلي بل يرجح ما ترجح عنده بالدليل الشرعي [3].

كان على جنب كبير من الأخلاق الفاضلة متواضعا للصغير والكبير والغنى والفقير كان يقضى وقته في الإجتماع بمن يرغب حضوره فيكون مجلسهم ناديا علميا حيث أنه يحرص أن يحتوى على البحوث العلمية والإجتماعية ، ويحصل لأهل المجلس فوائد عظمى من هذه البحوث النافعة التي يشغل وقتهم فيها فتنغلب مجالسهم العادية عبادة ومجالس علمية يتكلم كل فرد بما يناسبه ويبحث عنة في المواضيع النافعة له دنيا وأخرى وكثيرا ما يحل المشاكل برضاء الطرفين في الصلح العادل ، وكان ذا شفقه على الفقراء والمساكين والغرباء مادا يدا المساعدة لهم بحسب قدرته ويستعطف لهم المحسنين ممن يعرف عنهم حب الخير في المناسبات وكان على جانب كبير من الأدب والعفة والنزاهة والحزم في كل أعماله [4] .

أما عقيدة الإمام السعدي فلقد نهج ابن سعدى منهج السلف الصالح و إقتفى أثارهم ، وترسم خطاهم وذلك بتلقي العقيدة وأخذها من منبعها الأصيل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفهم السلف الصالح ، لا بالأهواء و التشهي والبدع والظنون

1-أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله النميرى الحرانى الدمشقى الحنبلى أبو العباسى تقى الدين تيمية الامام شيخ الاسلام ولد فى حران وتحول به أبوه الى دمشق فنبغ واشتهر وطلب إلى مصر فقصدها ثم عاد إلى دمشق ومات معتقلا فى قلعتها وله مؤلفات كثيرة جدا منها (الفتاوى) (وكتاب الإيمان) (ومنهاج ال سنة)." موسوعة الأعلام ،وزارة الأوقاف المصرية . ج1 ، ص88

2 محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد الزرعى الدمشقى أحد كبار العلماء مولده ووفاته فى دمشق تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية وهو الذى هذب كتبه ونشر علمه ألف تصانيف كثيرة منها أعلام الموقعبن الطرق الحكميه فى السياسة الشرعيه وغيرها " موسوعة الأعلام ،ج1 ، ص450

3-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن السعدي ، مصدر سابق ، ص9 " إنظر المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبه العلم المعاصرين ص152

4- المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبه العلم المعاصرين ،أسامة بن الزهراء ، أعضاء ملتقى الحديث ، ص152

الفاسدة ، ومن تأمل كتبه وسيرها عرف شدة عنايته بهذه العقيدة وحرصه على نشرها وتصديه لمخالفتها[1]

1- الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة ، عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر ، المملكة العربية السعودية ، مكتبه الرشد ،ع4 ، 1418ه – 1998م، ص49 .

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته :

أولا : شيوخه

أخذ عن الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر [1] وهو أول من قرأ عليه وكان المؤلف يصف شيخه بحفظه للحديث ، ومن مشائخه الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل [2] قرأ في الفقه وعلوم العربية وغيرها ، ومنهم الشيخ صالح بن عثمان القاضي[3] " قاضى عنيزة" قرأ عليه في التوحيد والتفسير والفقه وأصوله وفروعه وعلوم العربية وهو أكثر من قرأ عليه المؤلف ولازمه ملازمه تامة حتى توفى رحمه الله ، ومنهم الشيخ عبدالله بن عايض [4] ، منهم الشيخ صعب التويجري [5] ومنهم الشيخ على السناني [6] ، ومنهم الشيخ على الناصر أبو واداي [7] قرأ عليه في الحديث وأخذ عنه الأمهات الست وغيرها وأجازه في ذلك .ومنهم الشيخ محمد بن الشيخ عبدالعزيز المحمد المانع [8] مدير المعارف في المملكة العربية السعودية في وقتنا الحاضر ، وقد قرأ عليه المؤلف في

---

[1] --إبراهيم بن حمد بن جاسر : ولد في بلدة بريدة وقرأ على علمائها وأدرك في العلوم لاسيما في التفسير والحديث واللغة العربية إشتهر أمرة وذاع صيته حتى عد من كبار علماء نجد " موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية ، أبو سهل محمد بن عبدالرحمن المغراوي،ط1،المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص181.

2-محمد بن عبدالكريم بن إبراهيم بن صالح الشبل ، ولد في عنيزة سنة 1257ه وتوفى سنه 1343ه ، وأخذ عنه الفقه وأصوله وعلوم اللغة "مشاهير علماء نجد وغيرهم ،عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب ، ج2، دار اليمامة ، ص 843

3-صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم القاضي ، ولد في عنيزة سنة 1282ه توفى سنة 1351ه رحل إلى بريدة لطلب العلم " مشاهير علماء نجد وغيرهم ،ج2 ، ص367 .

4-عبدالله بن عايض الفريضى الحربي ولد في عنيزة سنة1249ه وتوفى سنة 1375ه ، أخذ عنه الفقه وأصوله وعلوم اللغة " مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ج2 ، ص425

5-صعب بن عبدالله بن صعب التويجري ، ولد في بريدة سنة 1253ه وتوفى سنة 1339ه ، أخذ عنه الفقه وأصوله عندما رحل من بريدة إلى عنيزة فجلس فيها للتدريس " مشاهير علماء نجد وغيرهم ،ج2، ص379

6-على بن محمد بن إبراهيم بن محمد السنانى ، ولد في عنيزة سنه 1266ه وتوفى سنة1339ه "مشاهير علماء نجد وغيرهم ،ج2، ص733

7-على بن ناصر بن محمد أبو وداي ، ولد في عنيزة سنة1273ه وتوفى سنة 1361ه ، وأخذ عنه الحديث الأمهات الست وغيرها وأجازه في ذلك وأخذ عنه التفسير وأصوله وأصول الحديث . "مشاهير علماء نجد وغيرهم ، ج3 ، ص425 .

8-محمد بن الشيخ عبدالعزيز المحمد المانع 1300ه-1385ه ، ابن شيرمه الوهيب التميمي ولو ونشأ في القصيم ورحل في طلب العلم إلى بريدة فالبصرة 1318ه فبغداد و إستقر في الأزهر ولزم الشيخ عده مناصب وتوفي في بيروت ونقل إلى قطر " الأعلام للزركلي ،ج6، ص-209

عنيزة ومن مشائخه الشيخ محمد الشنقيطي[1]لما قدم عنيزة وجلس فيها للتدريس وقرأ عليه المؤلف في التفسير والحديث ومصطلح الحديث وعلوم العربية كالنحو والصرف ونحوهما [2]

ثانيا: تلاميذه :

قد أخذ عنه العلم خلق كثير يصعب حصرهم ومنهم الشيخ محمد بن صالح العثمين خلف شيخه في إمامه الجامع في عنيزة وفى التدريس والوعظ والخطابة . الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام عضو هيئة التمييز بالمنطقة الغربية . الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العقيل عضو الهيئة القضائية العليا في وزارة العدل .

الشيخ عبدالله بن محمد المطرودي يقال أنه حفظ صحيح البخاري بأسانيده ، الشيخ عبدالعزيز محمد السلمان درس في معهد إمام الدعوة بالرياض وسلك طريقة شيخه بالتأليف .الشيخ سليمان بن إبراهيم البسام كان فقيها درس في المعهد العلمي بعنيزة وعين قاضيا فرفض وتوفي 1377/7/14هـ . الشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوع تولى القضاء في المجمعة وفي عنيزة توفي 1387/7/18هـ .

الشيخ محمد بن منصور الزامل درس بمعهد عنيزة العلمي ، الشيخ عبدالله بن محمد الزامل درس بمعهد عنيزة العلمي وهو من أبرز علماء نجد بالنحو ، الشيخ عبدالله بن حسن ال بركات ، درس بمعهد عنيزة العلمي[3]

ثالثا: مؤلفاته :

إعتنى الشيخ ابن سعدي عناية فائقة بالتأليف وقد ترك ثروة كبيرة من المؤلفات تربو

1-محمد الشنقيطى مفسر مدرس من علماء شنقيط (مورتانيا) ولد وتعلم بها وحج سنة 1367ه ،و إستقر مدرسا في المدينة المنورة ثم الرياض وأخيرا الجامعة الإسلامية بالمدينة سنة 1318ه توفى بمكة " الأعلام للزركلي ،ج6 ، ص456

2-المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبه العلم المعاصرين ، عبدالرحمن بن عبداللطيف ، مصدر سابق ، ص152

3-الشيخ عبدالرحمن بن سعدى وجهوده في توضيح العقيدة ، عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر ، مصدر سابق، 36-35

على أربعين مؤلفا في مختلف فنون الشريعة في التفسير وعلوم القران ، الحديث ، العقيدة ، الفقه وأصوله ، الخطب ، الفتاوى ، الرسائل الصغيرة . وقد تميزت مؤلفاته تجمع بين الأصالة والمعاصرة حيث كان يطبق النصوص على النوازل وذلك يحتاج إلى ملكة قوية وموهبة فذة وكان يصدر في أحكامة وفتاويه ورسائله عن إجتهاد في النظر و الإستقلالية في الترجيح قلما يخرج عن رأى الأمام للشيخ الإسلام بن تيمية وتلميذة بن القيم [1] وسأذكر هنا مؤلفاته في التفسير وعلوم القران :

تفسير القران الكريم المسمى "تيسير الكريم المنان" في ثماني مجلدات أكمله عام 1344هـ ولم يطبع .حاشية على الفقه إستدراكا على جميع الكتب المستعملة في المذهب الحنبلي ولم تطبع ، إرشاد أولى البصائر والألباب لمعرفه الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب رتبة على السؤال والجواب طبع بمطبعة الترقي في دمشق عام 1365هـ ، على نفقه المؤلف ووزعه مجانا ، الدرة المختصرة في محاسن الإسلام طبع في مطبعه أنصار السنة عام 1366هـ ، الخطب العصرية القيمة لم آل إليه أمر الخطبة في بلده ، إجتهد أن يخطب كل عيد وجمعه بما يناسب الوقت الحاضر في المواضيع المهمة التي يحتاج الناس إليها ، ثم جمعها وطبعها مع الدرة المختصرة في مطبعه أنصار السنة على نفقته ووزعها مجانا .

وأيضا من مؤلفاته القواعد الحسان لتفسير القران طبعها في مطبعه أنصار السنه 1366هـ ووزع مجانا .تنزيه الدين وحملته ورجاله، مما إفتراء القصيمي في أغلاله طبع في مطبعه دار إحياء الكتب العربية على نفقه وجيه الحجاز الشيخ محمد أفندي نصيف عام1366. الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين , توضيح الكافية الشافية وهو كالشرح لنونية بن القيم .وجوب التعاون بين المسلمين وموضوع الجهاد الديني وهذه الثلاثة الأخيرة طبعت بالقاهرة بالمطبعة السلفية على

[1] أثر علامة القصيم عبدالرحمن السعدى على الحركة العلمية المعاصرة ، أبومحمد عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار ، المكتبة الشاملة ،ص12

نفقه المؤلف ووزعها مجانا .

وكذلك من مؤلفاته القول السديد في مقاصد التوحيد ، طبع في مصر بمطبعه الإمام على نفقه عبدالمحسن أبابطين عام1367هـ .مختصر في أصول الفقه ولم يطبع . تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القران طبع على نفقه المؤلف وجماعه من المحسنين ووزع مجانا طبع بمطبعه الإمام . الرياض الناضرة طبع بمطبعه الإمام "الطبعة الأولى" وله فوائد منثورة وفتاوى كثيرة في أسئلة شتى ترد إليه من بلده وغيره ويجيب عليها ،وله تعليقات شتى على ثير مما يمر عليه من الكتب وكانت الكتابة سعلة يسيره عليه جدا حتى أنه كتب من الفتاوى وغيرها شيئا كثيرا ، ومما كتب نظم ابن عبد القوى المشهور وأراد أن يشرحه شرحا مستقلا فرآه شاقا عليه ، فجمع بينه وبين الإنصاف بخط يده ليساعده على فهمه فكان كالشرح له ولهذا لم تعده من مصنفاته [1] .

وكان غاية قصدة من التصنيف هو نشر العلم والدعوة إلى الحق ولهذا يؤلف ويكتب ويطبع ما يقدر عليه من مؤلفاته، لا ينال منها عرضا ذائلا أو يستفيد منها عرض الدنيا بل يوزعها مجانا ليعم النفع بها فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا ووفقنا الله إلى ما فيه رضا [2]

رابعا: وفاته :

أصيب في عام 1371هـ أي قبل وفاته بخمس سنوات بمرض ضغط الدم وتصلب الشرايين ،وفي سنه 1376هـ إشتد عليه المرض أكثر مما كان معه ، توفى رحمه

[1] 1-تسيسر الكريم الرحمن ، عبدالرحمن السعدي ، مصدر سابق ، ص9-10

2-المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبه العلم المعاصرين ، عبدالرحمن بن عبداللطيف ،مصدر سابق ، ص152

الله قبل طلوع فجر يوم الخميس الموافق23جمادى الأخرسنة1376 عن تسع وستين سنة .[1]

[1] الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة ،عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر، مصدر سابق19

المطلب الثالث : منهجه في كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :

المسألة الأولي :التفسير بالمأثور[1] :

أولا:تفسير القران بالقران :

لقد إشتمل تفسير السعدي على التفسير بالمأثور، فإنه ما أُجمل في مكان فإنه قد فصل في موضع أخر وما عمم في مكان خصص في أخر وما أبهم في مكان فإنه قد بين في مكان أخر وهكذا مثل في قوله تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨ ﴾ البقرة: ٤٨

قال رحمه الله تعالى كرر على بنى إسرائيل التذكير بنعمته وعظالهم وتحذيرا وحثا وخوفهم بيوم القيامة الذى لا تجزي فيه أي لا تغني النفس ولو كانت من النفس الكريمة كالأنبياء والصالحين عن نفس ولو كانت من العشيرة المقربين شيئا لا كبير ولا صغير وإنما ينفع الإنسان عمله الذى قدمه ولا يقبل منها أي النفس شفاعة لأحد بدون إذن الله ورضاه عن المشفوع له ولا يرضى منه العمل الإ ما أريد به وجهه وكان موفقا للقران والسنة ولا يؤخذ منها عدل أي فداء ﴿ وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ ٤٧ ﴾ الزمر: ٤٧.[2]

وقد بحثت في بعض الأجزاء من تفسير السعدي عن تفسير القران بالقران فوجدته في كثير من الآيات في تفسيره ولكن أكتفى بذكر هذا المثال .

---

[1] -هو تفسير القران بالقران ،تفسير القران بالسنة ، تفسير القران بأقوال الصحابة ، تفسير القران بأقوال التابعين "التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ، ج3، ط7 ،مكتبه وهبه ، 1416ه 1995م ، ص163

2-تيسير الكريم الرحمن ، عبدالرحمن لسعدي ، مصدر سابق ، ص34

ثانيا: تفسير القران بالسنة :

وقد فسر الشيخ السعدي رحمه الله القران بالسنة ولكن ليس على طريقة واحدة فمره يورد الحديث بدون الراوي الأعلى ، وأخرى يذكره وتارة يذكر السند ونادرا ما كان يخرجه وذلك لأنه يستشهد بالأحاديث الصحيحة فمثلا عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ البقرة: ٨ - ١٠ يقول رحمه الله أعلم أن النفاق هو إظهار الخير وإبطان الشر ويدخل في هذا التعريف النفاق الإعتقادي والنفاق العلمي ، فالنفاق العلمي كا الذى ذكرة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان " [1]وفي رواية "وإذا خاصم فجر" [2] وقد حذر في هذه الآية من الكذب و الإلتزام بالصدق .

ثالثا: تفسير القران بأقوال الصحابة :

الصحابة رضوان الله عليهم هم أعلم الناس بكتاب الله تعالى وذلك لمعاصرتهم التنزيل ومشاهدتهم القرائن والأحوال والحوادث التي كان ينزل فيها القران كما قال ابن مسعود " والذى لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله ألا وأنا أعلم فيمن نزلت ولو علما أحدا أعلم بكتاب الله منى تناله المطايا لأتيته " [3]

كان الإمام السعدي في تفسيره قليل النقل عن الصحابة وإذا نقل عنهم لا يذكر أسمائهم وإذا ذكر فهو نادرا جدا ولا يزيد على قوله كما قال المفسرون أو كما ذكر المفسرون فمثلا عند قوله تعالى﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ

---

[1] -صحيح البخاري ،ج1، باب علامه المنافق ،ج33 عن أبى هريرة ، دار ابن كثير ، اليمامة ، ط3 ، 1407ه-1987،ص21،44، 79، 312 ،358، 488.

2-صحيح البخاري ،ج1، ص21 ،ج2، ص868، باب علامه المنافق عن عبدالله بن عمرو ، ج34، متفق عليه

3-خرجة الحاكم في المستدرك ،ج3 ، ص516 ، باب ذكر عبدالله بن عباس رضى الله عنه ،ح62809،وهو جزء من حيث صحيح لم يخرجاه

كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾البقرة: ٢١٩ قال رحمه الله تعالى أمر الله نبيه أن يبين لهم منافعها و مضارها من ذهاب العقل والمال والصد عن ذكر الله والصلاة والعداوة والبغضاء أكبر مما يظنونه من نفعهما من كسب المال بالتجارة والخمر وكان هذا البيان زاجر للنفوس عنهما لأن العاقل يرجح ما ترجحت مصلحته ويتجنب ما ترجحت مضرته ولكن لما كانوا قد ألفوها وصعب التحتيم بتركها أول وهلة قدم هذه الآية مقدمة للتحريم ولهذا لما نزلت أية تحريم الخمر قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه إنتهينا إنتهينا.[1]

رابعا: تفسير القران بأقوال التابعين :

إن التابعين قد نقلوا عن الصحابة رضوان الله عليهم وهم بدورهم نقلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك يعتبر قولهم حجه ويؤخذ به في التفسير على الرأي الراجح لأنه قد إختلف في الأخذ عنهم [2] مما يدل على قوة علمهم في التفسير لذلك إستعان الإمام السعدي رحمه الله في تفسير القران بأقوال التابعين كما هو منهجه في التعامل مع أقوال الصحابة وهى ندرة النقل عنهم مثلا في قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ طه: ١٢٤ أي فإن جزاءه أن يجعل معيشته ضيقه مشقه ولا يكون ذلك الإ عذابا فسرت المعيشة الضنك بعذاب القبر وأنه تضيق عليه قبره ويحصره فيه ويعذب جزاء الإعراض عن ذكر ربه وهذه لأحدى الآيات الدالة على عذاب القبر ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ غافر: ٤٦ .والذى أوجب لمن فسرها بعذاب القبر فقط من السلف وقصرها على ذلك والله أعلم . وأخر الآية وإن

---

[1]-تيسير الكريم الرحمن ،عبدالرحمن السعدى ، مصدر سابق ،ص83.
2-الإتقان في علوم القران ، جلال الدين السيوطي ، ج2، ط3، در الكتب العلمية ، 1415ه-1995م ،ص 418 .
3-تيسير الكريم الرحمن ، عبدالرحمن السعدى ، مصدر سابق ،ص519

الله ذكر في أخراها عذاب يوم القيامة [1] ومن هنا يتضح أن الإمام السعدي رحمه الله لم يصرح بذكر صاحب القول وإنما أطلق مصطلح السلف الذى يدل على الصحابة والتابعين ومن بعدهم

المسألة الثانية :التفسير بالرأي :

التفسير بالرأي هو عبارة عن تفسير القران بالإجتهاد بعد معرفه المفسرين لكلام العرب ومناحيهم في القول ومعرفه الألفاظ العربية ووجوه دلالاتها والشعر الجاهلي وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك من الأدوات التي لابد منها [2] ، فالإمام السعدي يتعرض إلى المطلق والمقيد في القران أما بالإيجاز أو الإطناب أحيانا وأيضا في بعض الأحيان يعمم ويخصص مثلا في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّ ﴾البقرة: ٢٢١ يقول السعدي ولا تنكحوا النساء المشركات ما دمن على شركهن وهذه عامة في جميع النساء المشركات وخصصتها أية المائدة في أباحه نساء أهل الكتاب كما في قوله ﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾المائدة: ٥ "ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا" وهذا عام لا تخصيص فيه [3] .

وأيضا يتطرق الإمام السعدي إلى المجمل والمفصل دون ذكر المصطلح وذلك في قوله تعالى﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ البقرة: ٣٧ أي تلقف وتلقت وألهمه الله من ربه كلمات وهى قوله تعالى { رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا } فأعترف بذنبه وسأل الله مغفرته [4]

1-التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ، مصدر سابق ، ص265
2-تيسير الكريم الرحمن ،عبدالرحمن السعدي ،مصدر سابق ، 84
3-تيسير الكريم الرحمن ،عبدالرحمن السعدي ،مصدر سابق ، ص 32

المبحث الثاني : التعريف بعلم المناسبات

المطلب الأول :التعريف بعلم المناسبات وأقوال العلماء فية:

أولا: التعريف بعلم المناسبات :

المناسبة في اللغة:

المناسبة: تعنى المشاكلة والمقاربة [1] والمشاكلة تعنى المماثلة نقول هذا شكل هذا أي مثله : وهى مأخوذة من الفعل نسب يعنى إتصال الشئ بالشئ ، ومنه النسب أي القرابة [2] .

المناسبة في الإصطلاح:

1-المناسبة عند البقاعي[3] :

هو علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه وهو سر البلاغة لإدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما إقتضاه من الحال وتتوقف الإجارة فيه على معرفه مقصود السورة المطلوب ذلك فيها [4] .

2-المناسبة عند السيوطي [5] :

مرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى عام أو خاص ، عقلي أو حسى أو خيالي ، أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم ، كالسبب والمسبب والعله والمعلول

---

[1] -القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادى ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،ط 1 ، مؤسسة الرسالة ،1406ه-1980م ، ص176

2-معجم مقاييس اللغة، لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1411ه-1991م ، ص 423 .

3-البقاعى :هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن على بن أبى بكر البقاعي ، أبو الحسن برهان الدين ، مؤرخ أديب صله من البقاع في سورية وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة وتوفى بدمشق سنة883 " الأعلام للزركلي ، ،ج1 ، ص56.

4-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين أبى الحسين إبراهيم بن عمر البقاعي ، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبدالرازق غالب المهدي ، ج1 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، 1415ه-1996م ،ص5

5-هو عبدالرحمن بن أبى بكر بن محمد المصري الشافعي جلال الدين أبو الفضل ،علم مشارك في أنواع العلوم نشأ بالقاهرة يتيما قرأ على جماعة من العلماء ولما بلغ أربعين سنة إعتزل الناس وخلا بنفسه فألف أكثر كتبه توفى911ه،"معجم المؤلفين ،ج2، ص82 "

والنظيرين والضدين ونحوه [1] .

3-المناسبة عند الزركشي [2]:

أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول [3] .

4-المناسبة عند القاضي أبي بكر بن العربي [4] :

هو إرتباط آي القران بعضها ببعض ، حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني [5] .

5-المناسبة عند الدكتور مصطفي مسلم :

هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه وفي كتاب الله تعنى إرتباط السورة بما قبلها وما بعدها ، وفي الآيات تعنى وجه الإرتباط في كل أية بما قبلها وبما بعدها [6]

[6] **ثانيا : أقوال العلماء في علم المناسبات :**

يعد العلماء الشيخ الإمام أبابكر النيسابوري أول من أظهر علم المناسبات في بغداد ، وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بوجه المناسبة بين الآيات ، فكان إذا قرئت عليه آية أو سورة يقول : لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه ؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة [7]

---

[1] -الإتقان في علوم القران ، جلال الدين السيوطي ، مرجع سابق ، ج3 ،273.

هو محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي ، أبو عبدالله بدرالدين : عالم بفقه الشافعية والأصول ، تركي الأصل ، مصري المولد والوفاة ، له تصانيف كثيرة في عدة فنون ، منها (الإجابة لإيراد ما إستدركته عائشة على الصحابة

2-البرهان في علوم القران ، بدرالدين الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار التراث ، ج1 ،ص61

3-هو محمد بن عبدالله المعافري الأندلسي الإشبيلي المالكي المعروف بابن عربي ، عالم مشارك في الحديث والفقه والأصول وعلوم القران والأدب والنحو والتاريخ ، ولد بإشبيلية وولى القضاء بها توفى بالعدوة من فاس من تصانيفه شرح الجامع الصحيح للترمذي والمحصورات في الأصول وغيرة " معجم المؤلفين ،ج1، ص242

4-البرهان في علوم القران ، للزركشي ، مرجع سابق ، ج1 ،ص62

5 -مباحث في التفسير الموضوعي ،الدكتور مصطفى مسلم ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، 1410ه-1989م ، ص58

6- معترك الأقران في إعجاز القرآن ، جلال الدين السيوطي،ج3، دار الكتب العلمية،ط1988،1،ص272

ومن العلماء الذين تحدثوا في علم المناسبات:

أولا :الأمام فخرالدين الرازي

فقد إعتبره الزركشي من الأوائل الذين دونوا في التفسير في كتابه" مفاتيح الغيب "علم المناسبات في القران الكريم ، فقد إهتم بإظهار المناسبة بين الآية والآية ، وبين أجزاء السورة أو بين السورة وسابقتها أو لاحقتها ، فقد قال :"علم المناسبات علم عظيم أودعت فيه أكثر لطائف القران وروائعه ،وهو أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول"

ثانيا : القاضي أبي بكر العربي:

فقد كشف عن منزلة هذا العلم يقول :"إرتباط آي القران بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني ، علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل في سورة البقرة ، ثم فتح الله عزوجل لنا فيه ، فلما لم نجد له حمله ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عيه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناة إليه" [1]

ثالثا :الإمام البقاعي:

"نسبه هذا العلم من التفسير مثل نسبه علم البيان من النحو " [2]

رابعا: الشيخ عزالدين بن عبدالسلام[3]:

"المناسبة علم حسن ، ولكن يشترط في حسن إرتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بأخرة فإن وقع على أسباب مختلف لم يشترط فيه إرتباط أحدهم بالأخر"[4] بالأخر"[4] **خامسا: الإمام الزركشي:**

"وأعلم أن المناسبة علم شريف ، تقبلته العقول ،ويعرف به قدر القائل فيما يقول ،وقد نقل عن بعض المشايخ المحققين قوله : وقد وهم من قال لا يطلب للآية الكريمة

1-البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ،ج1 ،ص36

2-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي ، مرجع سابق ، ص6

3-عز الدين بن عبد السلام بن أبى القاسم شيخ الإسلام ولد سنه 577 هجرية الأصول عن الآمدى والفقه عن ابن عساكر وقد انتهت إليه معرفه مذهب الشافعى بلغ مرتبة الاجتهاد ولقب بسلطان العلماء توفى بمصر.

4-البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ، مرجع سابق ،ص37

مناسبة لأنها على حسب الوقائع المفرقة ".[1]

سادسا: الإمام الشوكاني[2]:

في تفسيره إذ يقول : وأعلم أن كثيرا من المفسرين جاءوا بعلم متكلف وخاضوا في بحر لم يكلفوا سباحته و إستغرقوا أوقاتهم في فن لا يعود عليهم بفائدة ، بل أوقعوا أنفسهم في التكلم بمحض الرأي المنهى عنه في الأمور المتعلقة بكتاب الله سبحانه ، وذلك أنهم أرادوا أن يذكروا المناسبة بين الآيات القرآنية المسرودة على هذا الترتيب الموجود في المصاحف ، فجاءوا بتكليفات وتعسفات يتبرأ منه الإنصاف ويتنزه عنها كلام البلغاء فضلا عن كام الرب سبحانه حتى أفردوا ذلك بالتصنيف وجعلوه المقصد الأهم من التأليف كما فعله البقاعي في تفسيره ومن تقدمة حسب ما ذكر في خطبته"[3]

1البرهان في علوم القرآن الزركشي ، مرجع سابق ،ج1 ،ص37

2-محمد بن على بن محمد فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن. من صنعاء ولد بهجرة شوكان ونشأ بصنعاء وولى قضاءها سنة 1229 ومات حاكما ب هجريةا وكان يرى تحريم التقليد، من مؤلفاته، نيل الأوطار، والفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة، والدرر البهية فى المسائل الفقهية، وإرشاد الفحول فى الأصول وغيرها." موسوعة الأعلام ، مصدر سابق ، ج1 ،ص314

3-مباحث في التفسير الموضوعي ، الدكتور مصطفي مسلم ، مصدر سابق ، ص62.انظر"موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات،بحث محكم بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر،أحمد بن محمد الشرقاوي سالن ، 1425ه،ص4

المطلب الثاني : أهمية علم المناسبات :

يعتبر علم المناسبات من أشرف العلوم العظيمة ، لأنه يتعلق بكتاب الله ، فهو علم دقيق يحتاج إلى فهم واضح لمقاصد القران الكريم و أهدافة ، وتذوق لنظمه ، ولبيانه المعجز ، ومعرفه محور السور الرئيس والهدف الأساسي الذى تدور حوله ، فقد إعتبر بعض المفسرين أن نسبه هذا العلم من علم التفسير ، مثل نسبه علم البيان من علم النحو[1] .

وأيضا يقول البقاعي (علم مناسبات القران علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما إقتضاه من الحال، وتتوقف الإجادة على معرفة المقصود من جميع جملها ، فلذلك كان هذا العلم في غاية النفاسة ، وكانت نسبته من علم التفسير نسبه علم البيان من النحو)[2].بهذا المعنى يبين مدى إرتباط الكلام بعضه ببعض .

وأيضا يعين على فهم معنى الآيات القرآنية وتحديد المراد منها ، فأكثر لطائف القران الكريم مودعة في الترتيبات والروابط بين الآيات والسور ، فهو أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول [3] .

وكذلك معرفه سر التكرار في قصص القران الكريم، وأن كل قصة أعيدت وذكرت في موطن فلمناسبتها ذلك الموطن، فهي متحدة في المعنى وإن ذكرت أكثر من مرة [4] . وكذلك يقول الزرقاني [5] (من فوائد علم المناسبات جودة

---

[1] -إنظر مباحث في التفسير الموضوعي ، مصطفى مسلم ، مصدر سابق ، ص58 ، بتصرف يسير .

2-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، للبقاعي ، مرجع سابق ، ج1 ،ص6

3-الإتقان في علوم القران ، للسيوطي ، مرجع سابق ،ج2 ، ص138

4-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، للبقاعي ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 14

5-هو محمد بن عبدالعظيم الزرقاني ، من علماء الأزهر بمصر ، تخرج بكليه أصول الدين ، عمل بها مدرسا لعلوم القران والحديث توفى بالقاهرة ، من كتبه (مناهل العرفان في علوم القران ، بحث في الدعوة والإرشاد) " الأعلام ،للزركلي ، ج6، ص210

سبك القران ، وإحكام سرده ، ومعنى هذا أن القران الكريم بلغ من الترابط بين كلماته وآياته ومقاطعه وسورة مبلغا لا يدانيه فيه أي كلام آخر[1] .

وكذلك من أهمية علم المناسبات تكميل المقصود من كل سورة وفهم المراد من القران الكريم ، فقد شدد الإمام بن تيمية ، على ضرورة تحزيب القران على السور ، لا على عدد الكلمات والحروف ، كما أكد على أهمية قراءة السورة كاملة في الصلاة لا قراءة جزء من وسطها أو أخرها ، وأن ذلك هو السنة وفعل الصحابة والتابعين ثم بين الحكمة فقال "وفي ذلك من المصلحة العظيمة بقراءة الكلام المتصل بعضه ببعض ، و الإفتتاح بما فتح الله به السورة ، و الإختتام به ، وتكميل المقصود من كل سورة.[2]

وأيضا كان الزركشي أكد أن فائدة التناسب " جعل أجزاء الكلام آخذا بعضها بأعناق بعض ، فيقوى بذلك الآرتباط ، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم ، والمتلائم الأجزاء" [3].

أيضا للتناسب وجه من وجوه الإعجاز القرآني ، ودليل آخر على ربانية هذا الكتاب العظيم ، يقول البقاعي في نظم الدرر "وبهذا العلم يرسخ الإيمان في القلب ويتمكن من اللب ؛ وذلك أنه يكشف أن للإعجاز طريقتين : أحدهما نظم كل جمله على حيالها بحسب التركيب ، والثاني : نظمها مع أختها بالنظر للترتيب " [4].

وأخيرا معرفة المناسبة والنظام مفتاح لكثير من كنوز القران وحكمه : يقول الإمام الرازي إن" أكثر لطائف القران مودعه في الترتيبات والروابط"

---

[1] -مناهل العرفان في علوم القران ، محمد عبدالعظيم الزرقاني ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب

[2] -مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، ج13، دار الوفاء بالمنصورة ، ومكتبه العبيكان بالرياض ، ط1 ، 1418ه-1997م ،ص224

3-البرهان في علوم القران ، الزركشي ، مرجع سابق ،ج1 ، ص62

4-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، للبقاعي ، مرجع سابق ، ج1 ، ص7

المطلب الثالث : أنواع المناسبات في القرآن الكريم:

أولاً: المناسبات بين السور:

1/ المناسبات داخل السورة الواحدة:

أ- موضع السورة:

سورة الفاتحة أم القرآن قد ذكر الناس كيفية تضمنها مجملا لما تفصل في الكتاب العزيز بجملته، وهو أوضح وجه في تقدمها سوره الكريمة، ثم هي مما يلزم المسلمين حفظه، ولابد للمصلين من قراءتها، ثم افتتاحها بحمد الله سبحانه، وقد شرع في ابتداءات الأمور، وأوضح الشرع فضل ذلك وأخذ به كل خطيب ومتكلم، وفيها تعقيب الحمد لله سبحانه بذكر صفاته الحسنى والإشارة إلى إرسال الرسل في قوله، ﴿ ٱهۡدِنَا ﴾ وقوله ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ وقد قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾ وذكر افتراق الخلق بذكر المهتدين، وذكر المغضوب عليهم ولا الضالين، وإن ملاك الهدى بيده، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾ وهذا كله أشفى شيء في بيان التقديم[1]

ب- تسمية السورة وبدايتها بالحروف المقطعة:

سورة النمل سميت بسورة النمل، لاشتمالها على مناظرة النمل مع سليمان _عليه السلام_ الواردة في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝١٨ ﴾ بدت هذه السورة بالحروف المقطعة "طس" تِلْكَ إشارة إلى آيات السورة آياتُ الْقُرْآنِ أي معجزات القرآن وَكِتابٍ مُبِينٍ أي وآيات كتاب مبين، أي ومعجزات كتاب بين واضح، وإبانته أنه يبين ما أودع فيه من العلوم والحكم هُدىً وَبُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ أي فيه هداية وبشارة، ولكن إنما تحصل الهداية والبشارة منه لمن آمن به واتبعه، وصدقه وعمل بما فيه، وأقام الصلاة

[1] البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، تحقيق: محمد شعباني، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب، عام النشر: 1410 هـ - 1990م،ج1، ص189.

المكتوبة، وآتى الزكاة المفروضة، وأيقن بالدار الآخرة، وبالبعث بعد الموت، والجزاء على الأعمال، خيرها وشرها، والجنة والنار

حثت نجد ان هذه السورة مجاورة لسورة الشعراء، وهي تمضي على نسقها في الأداء مقدمة وتعقيب يتمثل فيهما موضوع السورة الذي تعالجه، وقصص بين المقدمة و التعقيب يعين على تصوير هذا الموضوع، ويؤكده، ويبرز فيه مواقف معينة للموازنة بين موقف المشركين في مكة ومواقف الغابرين قبلهم من شتّى الأمم، للعبرة والتدبّر في سنن الله وسنن الدعوات.

وموضوع سورة النمل الرئيسي، كسائر السور المكية، هو العقيدة، أي الإيمان بالله، وعبادته وحده، والإيمان بالآخرة، وما فيها من ثواب وعقاب، والإيمان بالوحي، وأن الغيب كلّه لله لا يعلمه سواه، والإيمان بأن الله هو الخالق الرزّاق واهب النعم وتوجيه القلب إلى شكر أنعم الله على البشر[1]

ج- مطلع السورة مع خاتمتها:

سورة الانفال لها سياقها الخاص ، ووحدتها الخاصة، زيادة على ارتباطها في السياق العام للقرآن، ولذلك فإننا نلاحظ أن مقدمة السورة تقول: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾

لاحظ قوله تعالى: ﴿ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ ثم تسير السورة لنرى في خاتمتها- وذلك قبل الآية الأخيرة- قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ لاحظ كذلك قوله تعالى ﴿ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ من هذا وأمثاله ندرك وحدة السورة، وترابط آياتها، وترابط فقراتها ومقاطعها، وترابط مقدماتها مع خاتمتها

[1] الموسوعة القرآنية خصائص السور ، جعفر شرف الدين عبدالعزيز بن عثمان التويجري ، ج6 ،دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ، بيروت ، ط1، ص171

2/ المناسبات بين عدد من السور:

أ/ تناسب مطلع السورة مع مطلع ما قبلها:

تناسب مطلع سورة الكهف مع مطلع سورة الاسراء ووجه مناسبة وضعها بعد الإسراء على ما قيل: افتتاح تلك بالتسبيح، وهذه بالتحميد، وهما مقترنان في الميزان وسائر الكلام نحو فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ* فسبحان الله وبحمده، وأيضا تشابه اختتام تلك، وافتتاح هذه، فإن في كل منهما حمدا، نعم فرق بينهما بأن الحمد الأول ظاهر في الحمد الذاتي، والحمد المفتتح به في هذه يدل على الاستحقاق غير الذاتي، وقال الجلال السيوطي[1] في ذلك: إن اليهود أمروا المشركين أن يسألوا _النبي صلّى الله عليه وسلّم _عن ثلاثة أشياء: عن الروح، وعن قصة أصحاب الكهف، وعن قصة ذي القرنين، وقد ذكر جواب السؤال الأول في آخر السورة الأولى، وجواب السؤالين الآخرين في هذه، فناسب اتصالهما، ولم تجمع الأجوبة الثلاثة في سورة لأنه لم يقع الجواب عن الأول بالبيان، فناسب أن يذكر وحده في سورة، واختيرت سورة الإسراء لما بين الروح وبين الإسراء من المشاركة بأنّ كلّا منهما مما لا يكاد تصل إلى حقيقته العقول، وقيل: إنما ذكر هناك لما أن الإسراء متضمن العروج إلى المحل الأرفع، والروح متصفة بالهبوط من ذلك المحل.

ثم قال: ظهر لي وجه آخر وهو أنه تعالى لما قال في تلك ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ والخطاب لليهود، استظهر على ذلك بقصة موسى نبي بني إسرائيل مع الخضر عليهما السلام التي كان سببها ذكر العلم والأعلم، وما دلت عليه من كثرة معلومات الله تعالى التي لا تحصى، فكانت هذه السورة كإقامة الدليل، لما ذكر من الحكم في تلك السورة، وقد ورد في الحديث أنه لما نزل ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ قال اليهود: قد أوتينا التوراة فيها علم كل شيء فنزل ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا

[1] عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، ومن كتبه الاتقان في علوم القران، نشأ في القاهرة يتيما (مات والده وعمره خمس سنوات). الاعلام للزركلي، مرجع سابق، ج3، 301-302.

لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴿١٠٩﴾ ﴾ فتكون هذه السورة من هذه الجهة جوابا على شبهة الخصوم فيما قرّر في تلك[1].

ب/ تناسب مطلع السورة مع خاتمة ما قبلها :

مثال لذلك ما ذكره البقاعي رحمه الله في تفسيره نظم الدرر في مطلع صورة الضحى أن هناك ترابطاً بين مقدمتها مع خاتمة سورة الليل فقال رحمه الله : "ولما حكم في آخر الليل بإسعاد الأتقياء , وكان النبي _صلى الله عليه وسلم _ أتقى الخلق مطلقاً , وكان قد قطع عنه الوحي حيناً ابتلاء لمن شاء من عباده , وكان به _صلى الله عليه وسلم_ صلاح الدين والدنيا والآخرة , وكان الملوان[2] سبب صلاح معاش الخلق وكثير من معادهم , أقسم سبحانه وتعالى بهما على أنه أسعد الخلائق دنيا وأخرى , فقال مقدامً ما يناسب حال الأتقى الذي قصد به أبو بكر[3] رضي الله عنه قصداً أولياً من النور الذي يملأ الأقطار , ويمحو كل ظلام يرد عليه ويصل إليه , مفهماً بما ذكر من وقت الضياء الناصع حالة أول النهار وآخر الليل التي هي ظلمة ملتف بساقها ساق النهار عند الإسفار ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ فذكر ما هو أشرف النهار وألطفه وهو زهرته , وأضواه وهو صدره , وذلك وقت ارتفاع الشمس لأن المقسم لأجله أشرف الخلائق , وذلك يدل على أنه يبلغ من الشرف ما لا يبلغه أحد من الخلق[4].

ج- تناسب مقاصد السورة مع مقاصد السورة التي قبلها:

ومثال لذلك ما ذكره السيوطي رحمه الله في الإتقان حيث قال : ومن لطائف سورة الكوثر أنها كالمقابلة للتي قبلها لأن السابقة وصف الله فيها المنافق بأربعة أمور

---

[1] الأساس في التفسير، سعيد حوّى، دار السلام ، مرجع سابق ،ج6، ص 3145.

[2] مادة : مَلا ، باب : الميم: (الملوان) الليل والنهار الواحد (ملا) مقصور، و (أملى) له في غيه أطال له. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط الخامسة، 1420هـ / 1999م، ج1،ص298.

[3] عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم القرشي أبو بكر الصديق رضي الله عنه. معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط الأولى 1419 هـ - 1998 م، ج3، ص1693.

[4] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار النشر / دار الكتب العلمية - بيروت، ط الثانية / 2002 م - 1424 هـ، ج8، ص675.

بالبخل في قوله تعالي ﴿ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝٣ ﴾ الماعون

وترك الصلاة في قوله تعالي: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴾ والرياء فيها في قوله تعالي: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ﴾ ومنع الزكاة في قوله تعالي: ﴿ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ﴾ فذكر فيها في مقابلة البخل ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾ أي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة ﴿ فَصَلِّ ﴾ أي دُمْ عليها وفي مقابلة الرياء ﴿ لِرَبِّكَ ﴾ أي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون ﴿ وَٱنۡحَرۡ ﴾ وأراد به التصدق بلحم الأضاحي[1].

ثانياً: المناسبات بين المقاطع:

المناسبات بين المقاطع ورد عند كثير من الائمه _رحمهم الله_ ومثال لذلك ما ذكره البقاعي في تفسيره نظم الدرر في قوله تعالي: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِى صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ ﴾ المؤمنون

قال ولما أشار إلى أن بذل المال على وجهه طهرة، وأن حبسه عن ذلك تلفه، أتبعه الإيماء إلى أن بذل الفرج في غير وجهه نجاسة، وحفظه طهرة، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ ﴾ في الجماع وما داناه بالظاهر والباطن ﴿ حَٰفِظُونَ ﴾ أي دائماً لا يتبعونها شهوتها، بل هم قائمون عليها يذلونها ويضبطونها، وذكرها بعد اللغو الداعي إليها وبذل المال الذي هو من أعظم أسبابها عظيم المناسبة؛ ثم استثنى من ذلك فقال: ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ ﴾ اللاتي ملكوا أباضعهن بعقد النكاح، ولعلو الذكر عبر ب «على» ﴿ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ ﴾ رقابة من السراري، وعبر ب «ما» لقربهن مما لا

[1] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي ، مرجع سابق، ج2، ص297.بتصرف يسير.

يعقل لنقصهن عن الحرائر الناقصات عن الذكور ﴿ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ أي على بذل الفرج في ذلك إذا كان على وجهه[1].

وايضا ما ذكره السعدي _رحمه الله_ في تفسيره ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ يوسف

ثم لما كان في هذا الكلام نوع تزكية لنفسها، وأنه لم يجر منها ذنب في شأن يوسف، استدركت فقالت: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ ﴾ أي: من المراودة والهمِّ، والحرص الشديد، والكيد في ذلك، ﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ أي: لكثيرة الأمر لصاحبها بالسوء، أي: الفاحشة، وسائر الذنوب، فإنها مركب الشيطان، ومنها يدخل على الإنسان ﴿ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ ﴾ فنجاه من نفسه الأمارة، حتى صارت نفسه مطمئنة إلى ربها، منقادة لداعي الهدى، متعاصية عن داعي الردى، فذلك ليس من النفس، بل من فضل الله ورحمته بعبده، ﴿ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ أي: هو غفور لمن تجرأ على الذنوب والمعاصي، إذا تاب وأناب،

﴿ رَّحِيمٌ ﴾ بقبول توبته، وتوفيقه للأعمال الصالحة، وهذا هو الصواب أن هذا من قول امرأة العزيز، لا من قول يوسف، فإن السياق في كلامها، ويوسف إذ ذاك في السجن لم يحضر.

فلما تحقق الملك والناس براءة يوسف التامة، أرسل إليه الملك وقال: ﴿ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ ﴾ أي: أجعله خصيصة لي ومقربا لديَّ فأتوه به مكرما محترما، ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ ﴾ أعجبه كلامه، وزاد موقعه عنده فقال له: ﴿ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ أي: عندنا متمكن، أمين على الأسرار، فـ {قَالَ} يوسف طلبا للمصلحة العامة: ﴿

[1] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، مرجع سابق، ج 13، ص108.

ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ أي: على خزائن جبايات الأرض وغلالها، وكيلا حافظا مدبرا،﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴾ أي: حفيظ للذي أتولاه، فلا يضيع منه شيء في غير محله، وضابط للداخل والخارج، عليم بكيفية التدبير والإعطاء والمنع، والتصرف في جميع أنواع التصرفات، وليس ذلك حرصا من يوسف على الولاية، وإنما هو رغبة منه في النفع العام، وقد عرف من نفسه من الكفاءة والأمانة والحفظ ما لم يكونوا يعرفونه، فلذلك طلب من الملك أن يجعله على خزائن الأرض، فجعله الملك على خزائن الأرض وولاه إياها قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾ أي: بهذه الأسباب والمقدمات المذكورة، ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُ ﴾ في عيش رغد، ونعمة واسعة، وجاه عريض، ﴿ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ ﴾ أي: هذا من رحمة الله بيوسف التي أصابه بها وقدرها له، وليست مقصورة على نعمة الدنيا، ﴿ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ ويوسف عليه السلام من سادات المحسنين، فله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، ولهذا قال:﴿ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ ﴾ من أجر الدنيا ﴿ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ أي: لمن جمع بين التقوى والإيمان، فبالتقوى تترك الأمور المحرمة من كبائر الذنوب وصغائرها، وبالإيمان التام يحصل تصديق القلب، بما أمر الله بالتصديق به، وتتبعه أعمال القلوب وأعمال الجوارح، من الواجبات والمستحبات[1].

ثالثاً: المناسبات بين الآيات والفواصل:

إن لارتباط واتصال الآي بعضه ببعض لابد له مِن صلة تُبَيِّن أن الكلام متصلٌ بعضه ببعض ، فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط وله أسباب منها:

أ/ التنظير[2]:

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،مرجع سابق،ج1،ص400.
[2] مادة نظر: باب النون، النظر و النظران بفتحتين تأمل الشيء بالعين وقد نظر إلى الشيء و النظر أيضا الانتظار و نظير الشيء مثله، مختار الصحاح، مرجع سابق،ج1،ص688.

فإن إلحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء كقوله: ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ عقب قوله ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ ﴾ فإن الله سبحانه أمر رسوله أن يمضي لأمره في الغنائم على كره من أصحابه كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العير وهم كارهون وذلك أنهم اختلفوا في القتال يوم بدر في الأنفال وحاجوا _النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ وجادلوه فكره كثير منهم ما كان من فعل _رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ في النفل فأنزل الله هذه الآية وأنفذ أمره بها وأمرهم أن يتقوا الله ويطيعوه ولا يعترضوا عليه فيما يفعله من شيء ما، بعد أن كانوا مؤمنين ووصف المؤمنين ثم قال: ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ يريد أن كراهتهم لما فعلته من الغنائم ككراهتهم للخروج معك، وقيل: معناه أولئك هم المؤمنون حقا كما أخرجك ربك من بيتك بالحق كقوله تعالى ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴾ الذاريات

وقيل: الكاف صفة لفعل مضمر وتأويله: افعل في الأنفال كما فعلت في الخروج إلى بدر وإن كره القوم ذلك ونظيره قوله تعالى ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ ﴾ البقرة

معناه: كما أنعمنا عليكم بإرسال رسول من أنفسكم فكذلك أتم نعمتي عليكم فشبه كراهتهم ما جرى من أمر الأنفال وقسمتها بالكراهة في مخرجه من بيته وكل ما لا يتم الكلام إلا به من صفة وصلة فهو من نفس الكلام[1].

ب/ المضادة[2]:

ومن أمثلته قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾ فإنه أول السورة كان حديثا عن القرآن الكريم وأن من شأنه كيت وكيت وأنه لا يهدي القوم الذين من صفاتهم كيت وكيت فرجع إلى الحديث عن المؤمنين فلما أكمله عقب بما هو حديث عن الكفار فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على الأول كما قيل: وبضدها تتبين الأشياء فإن قيل: هذا جامع بعيد لأن

---

[1] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، مرجع سابق، ج1،ص47.

[2] المخالف والمنافي والمثل والنظير والكفء، " ضاده " خالفه وكان له ضدا وبين الشيئين جعله أحدهما ضد الآخر. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، ج1، ص536.

كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام إنما هو الحديث عن الكتاب لأنه مفتتح القول قلنا لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على أي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لأن القصد تأكيد أمر القرآن والعمل به والحث على الإيمان به ولهذا لما فرغ من ذلك قال ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ .

ج/ الاستطراد: ومن أمثلته:

ما ذكره الزمخشري[1] رحمه الله من التناسب في سورة الأعراف في قوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾

فقال رحمه الله : "هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوءات وخصف الورق عليها إظهارا للمنة فيما خلق الله من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة وإشعارا بأن الستر باب عظيم من أبواب التقوى"[2]

د/ حسن التخلص:

وقد عرفه السيوطي –رحمه الله – فقال" هو أن ينتقل مما ابتدئ به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما"

ومن أمثلته : ما ذكره السيوطي رحمه الله في الإتقان حيث قال: وفي سورة الشعراء حكى قول إبراهيم: ﴿ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ﴾ فتخلص منه إلى وصف المعاد بقوله: ﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴾

ومن أمثلته أيضاً ما ذكره الله تعالى في سورة الكهف فإنه لمّا حكى قَوْلَ ذي القرنين في السَّدِّ بعد دَكِّه الذي هو من أشراط الساعة حيث قال سبحانه تعالى ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ ﴾ ذكر بعد ذلك النفخَ في السور وذكر الحشر ووصف ما للكفار والمؤمنين[3].

---

[1] العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الخوارزمي، النحوي، صاحب (الكشاف)، و(المفضل).سير اعلام النبلاء، مرجع سابق،ج39، ص145.

[2] البرهان في علوم القران، الزركشي ، مرجع سابق،ج1،ص47-49.

[3] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي ، مرجع سابق،ج3،ص374.

الفواصل:

يقول الإمام جلال الدين السيوطي ، في كتابه الإتقان في علوم القرآن . قال القاضي أبو بكر: الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤوس الآي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية قال ولأجل كون معنى الفاصلة ذكر في تمثيل القوافي ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ و ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ وليسا رأس آيتين بإجماع مع ﴿ إِذَا يَسْرِ ﴾ وهو رأس آية باتفاق.

وقيل تقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لأنه ينفصل عنده الكلامان وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها وأخذا من قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ ﴾ ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعا لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضا لأنها منه وخاصة في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لأنها صفة الكتاب الله تعالى فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القرآن خلاف الجمهور على المنع لأن أصله من سجع الطير فشرف القرآن أن يستعار لشيء منه لفظ أصله مهمل ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولأن القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها[1]

[1] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي ، مرجع سابق، ج3،ص232-234.انظر اعجاز القران ، للباقلاني،ج1،ص271.

المبحث الثالث :منهج السعدى في ذكر المناسبات :

المطلب الأول: المناسبة بين السور :

أ/أول السورة مع خاتمة ما قبلها :

المناسبة بين أول السورة مع خاتمة ما قبلها مثل سورة الفيل وقريش ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾ الفيل: ١ - ٥

وسورة﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴿٤﴾﴾ قريش: ١ - ٤

يقول الأمام السعدى رحمه الله (قال كثير من المفسرين : إن الجار والمجرور متعلق بالسورة التي قبلها. أي : فعلنا ما فعلنا بأصحاب الفيل ، لأجل قريش وأمنهم ، و إستقامة مصالحهم ،و إنتظام رحلتهم في الشتاء لليمن والصيف للشام ، لأجل التجارة والمكاسب .فأهلك الله من أرادهم بسوء ، وعظم أمر الحرم وأهله في قلوب العرب ، حتى إحترموهم ، ولم يعترضوا لهم في أي سفر أرادوا .

ولهذا أمرهم الله بالشكر فقال ﴿ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾﴾ قريش: ٢ - ٣ .وفي هذه الآيات قد بين الإمام السعدى الترابط بين السورتين [1].

ب/ أول السورة وخاتمتها :

وللإمام السعدى رحمه الله قد ذكر هذا النوع من أنواع المناسبات ففي سورة الحشر ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾﴾ الحشر: ١

فقد بدأ هذه السورة بالتسبيح وإخبار أن جميع من في السماوات والأرض ، تسبح بحمد ربها ، و تتنزهه عما لا يليق بجلاله ، وتعبده وتخضع لعظمته ، لأنه العزيز ، الذى قد قهر كل شئ ، فلا يمتنع عليه شئ ،و لايستعصي عليه عسير . الحكيم في خلقه وأمره ، فلا يخلق شيئا عبثا ، ولا يشرع ما لا مصلحه فيه ، ولا يفعل إلا ما هو

[1] -تفسير الكريم الرحمن، الإمام السعدى ، مصدر سابق ، ص 968

مقتضى حكمته[1] .

وقد قال في خاتمه هذه السور ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤ ﴾

ومن كماله ، وأن له الأسماء الحسنى ، والصفات العليا ،أن جميع من في السماوات والأرض ،مفتقرون إليه على الدوام ، يسبحون بحمده ،ويسألونه حوائجهم، فيعطيهم من فضله وكرمه ، ما تقتضيه رحمته وحكمته [2].

ج/ مطلع السورة مع مطلع ما قبلها:

الإمام السعدى قد إهتم بذكر المناسبات في مطلع السورة مع مطلع ما قبلها إذا كان هناك مناسبات ومثال لذلك سورتي الحج والأنبياء

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢ ﴾ الحج: ١ - ٢

قال الإمام السعدى رحمه الله (يخاطب الله الناس كافه ، بأن يتقوا ربهم ، الذى رباهم بالنعم الظاهرة والباطنة . فحقيق بهم ، أن يتقوه بترك الشرك ، والفسوق والعصيان ، ويمتثلوا أوامره ، مهما إستطاعوا) [3] .

وفي مطلع سورة الأنبياء ﴿ ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١ مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٢ لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ٣ قَالَ رَبِّي يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٤ ﴾ الأنبياء: ١ - ٤

يقول السعدى رحمه الله (هذا تعجب من حاله الناس ، وأنه لا ينجع فيهم تذكير ، ولا يرعوون إلى نذير ، وأنهم قد قرب حسابهم ، ومجازاتهم على أعمالهم

---

[1] تفسير الكريم الرحمن ، عبدالرحمن السعدى ، مصدر سابق، ص880

2-تفسير الكريم الرحمن ، عبدالرحمن السعدى ، مصدر سابق ، ص885

3-تفسير الكريم الرحمن ، عبدالرحمن السعدى ، مصدر سابق ، ص538

الصالحة والحال أنهم ﴿ ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١ ﴾)[1]

المناسبة في سورة الحج أنه تحدث في مطلع هذه السورة عن أهوال يوم القيامة وما يحدث فيها وفى سورة الأنبياء تحدث عن إقتراب الساعة للناس وعن غفلتهم من هذا الحساب والترابط هنا أنه تحدث في مطلع السورتين عن يوم القيامة .

[1] -تفسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن السعدى ، مصدر سابق ، ص521

المطلب الثاني : المناسبة بين الآيات والفواصل :

أ/ المناسبة بين الآية والآية التي بعدها :

هذا النوع من المناسبات موجود عند الإمام السعدى بكثره فهنا سوف نذكر مثال عن هذا النوع من المناسبات ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ١٠ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١١ ﴾ آل عمران: ١٠ - ١١

يقول الإمام السعدى رحمه الله (لما ذكر يوم القيامة ، ذكر أن جميع من كفر بالله ، وكذب رسل الله ، لابد أن يدخلوا النار ويصلوها . وأن أموالهم وأولادهم ، لن تغنى عنهم شيئا من عذاب الله .وأنه سيجرى عليهم في الدنيا من الأخذات والعقوبات ، ما جرى على فرعون وسائر الأمم المكذبة بآيات الله وعجل لهم العقوبات الدنيوية ، متصلة بالعقوبات الأخروية) [1]

ب/ المناسبة داخل الأية الواحدة :

ومثال لهذا النوع في سورة المائدة﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٧ ﴾ المائدة: ٧

قال الإمام السعدى (يأمر تعالى عباده بذكر نعمه الدينية والدنيوية ، بقلوبهم وألسنتهم . فإن في إستدامة ذكرها داعيا لشكر الله تعالى ، ومحبته و إمتلاء القلب من إحسانه .و{مِيثَاقَه} :أي : واذكروا ميثاقه {الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ} أي : عهده الذى أخذه عليكم .وليس المراد بذلك ، أنهم لفظوا ونطقوا بالعهد والميثاق . وإنما المراد بذلك ، أنهم قد إلتزموا طاعتهما . لهذا قال {إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا} أي : سمعنا ما دعوتنا به ، من آياتك القرآنية والكونية ، سمع فهم ، وإذعان و إنقياد . وأطعنا ما أمرتنا به بالإمتثال ، وما نهيتنا عنه بالإجتناب) [2]

المناسبة هنا أنه تعالى أمر عباده بذكر نعمه الدينية والدنيوية عليهم وأخذ عليهم عهدا في ذلك وهو السمع و الطاعه لله سبحانه وتعالى .

---

[1] -تفسير الكريم الرحمن ، السعدى ، مصدر سابق ،ص107

2- تفسير الكريم الرحمن ، السعدى ، مصدر سابق ، ص203

المطلب الثالث :المناسبة بين المقاطع والموضوعات :

أ/المناسبة بين المقاطع :

قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ الكهف: ٦٠ - ٨٢

يقول السعدى رحمه الله (يخبر تعالى عن نبيه ، موسي عليه السلام ، وشدة رغبته في الخير وطلب العلم ، أنه قال لفتاه ، أي : خادمة الذى يلازمه في حضره وسفره ، وهو " يوشع بن نون"[1].

ب/المناسبة بين الموضوعات :

ومثال لذلك في سورة هود قال تعالى﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ هود: ١٢٠ - ١٢٣

يقول السعدى رحمه الله تعالى (لما ذكر في هذه السورة من أخبار الأنبياء ما ذكر ، ذكر الحكمة في ذلك فقال **{وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ}** ، قلبك ليطمئن ويثبت ، وتصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل)[2]

حيث إن موضوع السورة العام هو قصص الأنبياء وإثبات أن القران من عند الله وفى نهاية السورة ذكر الحكمة من إيراد هذه القصص

[1] تفسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص481
[2] تفسير الكريم الرحمن ، السعدى ،ص385

المطلب الرابع : أنواع أخرى من المناسبات عند السعدى :

أ/ إجمال معنى الآية :

هذا النوع من المناسبات موجود عند الإمام السعدى في بعض الآيات فمثلا في آية الدين ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٢

يقول الإمام السعدى رحمه الله تعالى :(إحتوت هذه الآيات ، على إرشاد البارئ عبادة في معاملاتهم ،إلى حفظ حقوقهم بالطرق النافعة والإصلاحات التي لا تقترح العقلاء أعلى ولا أكمل منها فإن فيها فوائد كثيرة :

منها: جواز المعاملات في الديون . منها: وجوب تسمية الأجل في جميع المداينات وحلول الإجارات . ومنها: أمرة تعالى بكتابه الديون . ومنها : أمره تعالى للكاتب أن يكتب بين المتعاملين بالعدل. ومنها : أن الكتابة بين المتعاملين من أفضل الأعمال ، ومن الإحسان إليهما . ومنها : أن الكاتب لابد أن يكون عارفا بالعدل ، معروفا بالعدل .ومنها :أن من تمام الكتابة والعدل فيها أن يحسن الكاتب الأنشاء ، والألفاظ المعتبرة ، في كل معاملة بحسبها . ومنها : أن الكتابة من نعم الله على العباد ، التى لاتستقيم أمورهم الدينية ولاالدنيوية إلابها ، وأن من علمه الله الكتابة ، فقد تفضل عليه بفضل عظيم . ومنها : أن الذى يكتبه الكاتب ، هو

إعتراف من عليه الحق ، إذا كان يحسن التعبير عن الحق الذى عليه)[1].

ب/ المناسبة في الأسماء الحسنى :

الإمام السعدى رحمه الله تعالى قد تناول المناسبات في أسماء الله الحسنى فمثلا في خواتيم سورة الحشر ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ الحشر: ٢٣ - ٢٤

قال الإمام السعدى رحمه الله (هذ الآيات الكريمات ، قد اشتملت على كثير من أسماء الله الحسنى و أوصافه العلى ، وعظيمة الشأن ، وبديعة البرهان . فأخبر أنه الله المألوه المعبود . الذى لا إله ألا هو ، وذلك لكماله العظيم وإحسانه الشامل ،وتدبيره العام . ثم وصف نفسه بعموم العلم الشامل ، لما غاب عنه الخلق ،وما يشاهدونه .وبعموم رحمته ، التي وسعت كل شئ ، ووصلت إلى كل حي . ثم كرر ذكر عموم إلهيته وانفراده بها ، وأنه المالك لجميع الممالك. ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾

أي : له الأسماء الكثيرة جدا ، التي لا يحصيها ، ولا يعلمها ، أحد إلا هو ، ومع ذلك فكلها حسنى ،أي صفات كمال ، بل تدل على أكمل الصفات وأعظمها ، لانقص في شئ منها، بوجه من الوجوه . ومن حسنها ، أن الله يحبها ، ويحب من يحبها ، ويحب من عباده أن يدعوه ويسألوه بها . ومن كماله أن له الأسماء الحسنى ، والصفات العليا، أن جميع من في السماوات والأرض ، مفتقرون إليه على الدوام ، يسبحون بحمده ، ويسألونه حوائجهم ، فيعطيهم من فضله وكرمه ، ما تقتضيه رحمته وحكمته ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ . الذى لا يريد شيئا إلا ويكون ، ولا يكون شيئا ألا لحكمه ومصلحة) [2]

1-تفسير الكريم الرحمن ، السعدى ، مصدر سابق ، ص102

1-تفسير الكريم الرحمن ، السعدى ، مصدر سابق ، ص884-885

ج/ المناسبة في القصص:

قال تعالى﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ٢١ ﴾ مريم: ١٦ - ٢١

يقول الإمام السعدى رحمه الله :(لما ذكر قصة زكريا ويحي ،وكانت من الآيات العجيبة ، إنتقل منها إلى ما هو أعجب منها ، تدريجا من الأدنى إلى الأعلى) وهى قصه مريم عليها السلام [1].

ويتضح مما ذكر سابقا أن الإمام السعدي رحمه الله تعالى له أسلوب في إيراد المناسبات فهو يستخدم عبارات للربط بين المناسبة وهي ثم ، لما ، فلما ، حينما ذكر كذا أعقبه ذكر كذا

[1] -تفسير الكريم الرحمن ، السعدى ، مصدر سابق ،ص491

الفصل الثالث

التعريف بسورة البقرة والمناسبات في الجزء الثاني ويحتوي على

المبحث الاول: التعريف بسورة البقرة والمناسبة فيها من الآيه 142-147

المبحث الثاني: المناسبة في سورة البقرة في الجزء الثاني من الآيه 155-182

المبحث الثالث: المناسبة في سورة البقرة في الجزء الثاني من الايه 183-203

الفصل الثالث : التعريف بسورة البقرة والمناسبة في الجزء الثانى

المبحث الأول : التعريف بسورة البقرة والمناسبة في الجزء الثاني من القرآن الكريم :

المطلب الأول :التعريف بالسورة :

إسم السورة :

سورة البقرة أطول سورة في القران الكريم لقد إستغرقت جزءين ونصفا من ثلاثين جزءا يتكون منها القران ولذلك كان الرجل إذا حفظ سورة البقرة عظم في عيون المسلمين ، وهي أول سورة نزلت بالمدينة ، وعدد آياتها (286) آية وعدد كلماتها 6121 كلمة

أ/سبب التسمية:

سميت بسورة البقرة بهذا الإسم لأنها إنفردت بذكر حادثة قتل وقعت في بنى إسرائيل على عهد موسى عليه السلام وكان للبقرة ، وهي الحيوان المعروف الذى اتخذ بنو إسرائيل من نوعه إلها في وقت ما يعبدونه من دون الله ، كان لها شأن إلهى عجيب في هذه الحادثة لقد وقعت الجناية وقتل القتيل و إختلف أهل الحي الذى وقعت الجناية بينهم في : من يكون القاتل وأخذ كل يدفع الجناية عن نفسه ويتهم بها غيره

، وفيهم من يعلم عين الجاني ويكتم أمرة .

وترافع القوم إلى موسي عليه السلام ليحكم في هذه الجناية التي خفي مرتكبها سأل موسي ربه ، فأمرهم أن يذبحوا بقرة ويضربوا القتيل بلسانها ، فيحيا فيخبر بقاتله . وبسبب ما طبع عليه بنو إسرائيل من العناد في تنفيذ الأوامر فقذ وقفوا كالساخرين أو الهازئين من الأمر [1]

وأكثروا من السؤال وشددوا علي أنفسهم فشدد الله عليهم ، وسألوا موسي ، ما هذه البقرة : أكما عهدنا هذا الجنس من الحيوان ، ما هي خلق آخر تفرد بمزية و إختص بإعجاز ؟ فأوضح الله سبيلهم وبين أنها بقرة لا مسنة ولا فتية بل هي وسط بين ذلك ، فليفعلوا ما يؤمرون . وبين الله لهم أنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وقال: ﴿ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ .وأخير وبعد حيرة ومشقة عثروا عليها وفي قصة البقرة عبرة للمشددين فإن الله أمر بنى إسرائيل بأن يذبحوا بقرة فلو بادروا إلى ذبح أي بقرة لا جزأتهم ، ولكنهم شددوا في تعرف صفاتها ، فكانوا كلما طرحوا سؤالا زيدوا تشديدا حتى صارت البقرة نادرة [2]

ب/ الأهداف العامة لسورة البقرة :

1-بيان أصول العقيدة وذكر أدلة التوحيد ومبدأ خلق الإنسان .

2-بيان أصناف الخلق أمام هداية القران وذكرت أنهم ثلاثة أصناف المؤمنون والكافرون والمنافقون .

3-تعرضت السورة لتاريخ اليهود الطويل وناقشتهم في عقيدتهم وذكرتهم بنعم الله على أسلافهم وبما أصاب هؤلاء الأسلاف حينما إلتوت عقولهم عن تلقى دعوة الحق من أنبيائهم السابقين و إرتكبوا صنوف العناد والتكذيب والمخالفة . وأقرا في ذكر

1-الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين ، تحقيق عبدالعزيز بن عثمان بن التويجري ، ج1 ، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ، بيروت ، ط1 ، 1420ه ، ص 43

2 الموسوعة القرانية ، مصدر سابق ، ص44

قوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾ إلي أخر آية البر في منتصف السورة تقريبا و هي ﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ وهذا الغرض من أغراض السورة إستدعاء جوار المسلمين لليهود في المدينة .

4-التشريع الإسلامي الذى إقتضاه تكون المسلمين في المدينة كجماعة متميزة عن غيرها في عباداتها ومعاملاتها وعاداتها ، وقد تحدث النصف الثاني من السورة عن هذه التشريعات فذكرت الآيات أحكام القصاص وذكرت الصيام والوصية و الإعتكاف والتحذير من أكل أموال الناس بالباطل وذكرت الأهلة وأنها جعلت ليعتمد الناس عليها في أوقات العبادة والزراعة وغيرها . وذكرت الحج والعمرة وذكرت القتال وسببه الذى يدعو إلية وغايته التي ينتهى إليها . وذكرت الخمر والميسر واليتامى وحكم مصاهرة المشركين . وذكرت حيض النساء والتطهر منه والطلاق والعدة والخلع والرضاع . وذكرت البيع والربا وذكرت طرق الإستيثاق في الديون بالكتابة و الإستشهاد والرهن [1].

ج/ مقاصد سورة البقرة

إعلم أن هذه السورة على طولها تتألف وحدتها من مقدمة وأربعة مقاصد وخاتمة

المقصد الأول : دعوة الناس كافة إلى إعتناق الإسلام .

المقصد الثاني : في دعوة أهل الكتاب دعوة خاصة إلى ترك باطلهم ، والدخول في هذا الدين الحق .

[1] 1علوم القران ، عبدالله شحاته ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2002، ص 298-299 .

المقصد الثالث : في عرض شرائع هذا الدين تفصيلا .

المقصد الرابع : ذكر الوازع والنازع الديني الذي يبعث على ملازمة تلك الشرائع ويعصم عن مخالفتها .

الخاتمة :في التعريف بالذين إستجابوا لهذه الدعوة الشاملة لتلك المقاصد وبيان ما يرجي في آجلهم وعاجلهم[1]

المطلب الثاني : المناسبة في سورة البقرة في الجزء الثانى من الأية 142-147:

1/ المناسبة في الأية142-143

قال تعالى: ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣ ﴾

﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾[2]

يقول السعدى رحمه الله :(فأخبر تعالى أنه سيعترض السفهاء من الناس ، وهم الذين لا يعرفون مصالح أنفسهم ، بل يضيعونها ويبيعونها بأبخس ثمن ، وهم اليهود والنصارى ، ومن أشبههم من المعترضين على أحكام الله وشرائعه . وأما الرشيد المؤمن العاقل ، فيتلقى أحكام ربه بالقبول ، و الإنقياد ، والتسليم كما قال تعالى {وَمَا

2-النبأ العظيم نظرات جديدة في القران الكريم ، محمد بن عبدالله دراز ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدوحة ، 1405ه ، 1985 م، ص163

1سفه : السين والفاء والهاء أصل واحد يدل على خفه وسخافة . وهو قياس مطرد . فالسفه ضد الحلم . (معجم مقاييس للغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، المحقق عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399ه ، 1979 م ، ج3 ، ص 79

كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ}الأحزاب 36 {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ} النساء 65، {إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا}) النور 51 [1]

ففي هذه الآيات ربط الإمام السعدي إعتراض السفهاء على تحويل القبلة وفيها أيضا إستطراد على أن الكتاب سفهاء يعترضون على حكم الله وأن المؤمن لا يعترض فقد إستدل على أن المؤمن يطع كلام الله وورد ذلك في سورة النساء والنور والأحزاب.

يقول السعدي{ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } أي: فإذا كان المشرق والمغرب ملكا لله، ليس جهة من الجهات خارجة عن ملكه، ومع هذا يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، ومنه هدايتكم إلى هذه القبلة التي هي من ملة أبيكم إبراهيم، فلأي شيء يعترض المعترض بتوليتكم قبلة داخلة تحت ملك الله، لم تستقبلوا جهة ليست ملكا له؟ فهذا يوجب التسليم لأمره، بمجرد ذلك، فكيف وهو من فضل الله عليكم، وهدايته وإحسانه، أن هداكم لذلك فالمعترض عليكم، معترض على فضل الله، حسدا لكم وبغيا) [2]

وفي هذه الآية ذكر السعدي تضاد بين المشرق والمغرب وأن جميع الجهات لله سبحانه وتعالى وهو الذي يهدي الناس لإستقبال القبلة.

يقول السعدي(ولما كان قوله: { يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } والمطلق يحمل على المقيد، فإن الهداية والضلال، لهما أسباب أوجبتها حكمة الله وعدله، وقد أخبر في غير موضع من كتابه بأسباب الهداية، التي إذا أتى بها العبد حصل له الهدى كما قال تعالى: { يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ } ذكر في هذه الآية السبب الموجب لهداية هذه الأمة مطلقا بجميع أنواع الهداية، ومنة الله عليها)[3]

ففي هذه الآيات وجه المناسبة هي التنظير بين الهداية والضلال .

---

[1] تيسير الكريم الرحمن ،السعدى ، ص53.
[2] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص53
[3] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص53

{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} فلذلك كانوا { أُمَّةً وَسَطًا } كاملين ليكونوا { شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ } بسبب عدالتهم وحكمهم بالقسط. فلهذا قال تعالى: { وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } ومن شهادة هذه الأمة على غيرهم، أنه إذا كان يوم القيامة، وسأل الله المرسلين عن تبليغهم، والأمم المكذبة عن ذلك، وأنكروا أن الأنبياء بلغتهم، استشهدت الأنبياء بهذه الأمة، وزكاها نبيها)[1]

ففي هذه الآية المناسبة فيها العطف { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} معطوفة على {قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ } سبب العطف أنهم جعلهم أمة وسطا بسبب الهداية

يقول السعدي({ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ } فعرفوا بذلك نعمة الله عليهم، وشكروا، وأقروا له بالإحسان، حيث وجههم إلى هذا البيت العظيم، الذي فضله على سائر بقاع الأرض، وجعل قصده، ركنا من أركان الإسلام، وهادما للذنوب والآثام، فلهذا خف عليهم ذلك، وشق على من سواهم. ثم قال تعالى: { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ } أي: ما ينبغي له ولا يليق به تعالى، بل هي من الممتنعات عليه، فأخبر أنه ممتنع عليه، ومستحيل، أن يضيع إيمانكم، وفي هذا بشارة عظيمة لمن مَنَّ الله عليهم بالإسلام والإيمان، بأن الله سيحفظ عليهم إيمانهم، فلا يضيعه. وكأن في هذا احترازا ،عما قد يقال إن قوله: {وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ} قد يكون سببا لترك بعض المؤمنين إيمانهم، فدفع هذا الوهم بقوله: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ}).[2]

وفي هذه الآيات ربط الإمام السعدي بين هذه الآيات بالعطف فإن قوله { وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ } معطوفة على {وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ} . وعطف عليهم {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص54

[2] تيسير الكريم الرحمن ، السعدى ، ص53-54

إِيمَانَكُمْ}

(وقوله {إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}أي شديد الرحمة بهم عظيمها . فمن رأفته ورحمته بهم أن يتم عليهم نعمته التي ابتداهم بها) .[1]

وهنا في هذه الآية قد ختمها بمناسبة ذكر إسم من أسماء الله الحسني .

2/المناسبة في الأيه 144:

قال تعالى:﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾

يقول السعدي رحمه الله :(يقول الله لنبيه: { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ } أي: كثرة تردده في جميع جهاته، شوقا وانتظارا لنزول الوحي باستقبال الكعبة.{ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا } أي: تحبها، وهي الكعبة، وفي هذا بيان لفضله وشرفه صلى الله عليه وسلم، حيث إن الله تعالى يسارع في رضاه، ثم صرح له باستقبالها فقال: { فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } { وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ })[2]

في هذه الآيات ربط الإمام السعدي بين الآيات بالعطف وقد إستخدم حرف الفاء والواو للعطف .

(ولما ذكر تعالى فيما تقدم، المعترضين على ذلك من أهل الكتاب وغيرهم، وذكر جوابهم، ذكر هنا، أن أهل الكتاب والعلم منهم، يعلمون أنك في ذلك على حق وأمر، لما يجدونه في كتبهم، فيعترضون عنادا وبغيا، فإذا كانوا يعلمون بخطئهم فلا تبالوا بذلك، فإن الإنسان إنما يغمه اعتراض من اعترض عليه، إذا كان الأمر مشتبها،

---

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدى ، ص55

1تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ،ص70

وكان ممكنا أن يكون معه صواب)[1]

يقول السعدي (فلهذا قال تعالى وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ . بل يحفظ عليهم أعمالهم، ويجازيهم عليها، وفيها وعيد للمعترضين، وتسلية للمؤمنين.)[2]

بين الإمام السعدى في هذه الآية إستطراد ففي الآيات السابقة تحدث عن إستقبال القبلة و إعتراض اليهود والنصارى على ذلك، ذكر في هذه الآية أن أهل الكتاب يعلمون أن تحويل القبلة هو الحق وأمر من الله تعالى وأن ذلك مذكور في كتبهم ولكنهم لم إعترضوا على ذلك عناد.

3/المناسبة في الآية 145:

قال تعالى :﴿ وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٥ ﴾

يقول السعدى :(كان النبي صلى الله عليه وسلم من كمال حرصه على هداية الخلق يبذل لهم غاية ما يقدر عليه من النصيحة، ويتلطف بهدايتهم، ويحزن إذا لم ينقادوا لأمر الله، فكان من الكفار، من تمرد عن أمر الله، واستكبر على رسل الله، وترك الهدى، عمدا وعدوانا، فمنهم: اليهود والنصارى، أهل الكتاب الأول، الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم عن يقين، لا عن جهل، فلهذا أخبره الله تعالى أنك لو {أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ} أي: بكل برهان ودليل يوضح قولك ويبين ما تدعو إليه، {مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ} أي: ما تبعوك، لأن اتباع القبلة، دليل على اتباعه، ولأن السبب هو شأن القبلة، وإنما كان الأمر كذلك، لأنهم معاندون، عرفوا الحق وتركوه، فالآيات إنما تفيد وينتفع بها من يتطلب الحق، وهو مشتبه عليه، فتوضح له الآيات

2 تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص71

3تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ،ط1، 1420 ه ، 2000م ، ص72

البينات، وأما من جزم بعدم اتباع الحق، فلا حيلة فيه. {مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ} بأنك على الحق، وهم على الباطل، {إِنَّكَ إِذًا} أي: إن اتبعتهم، فهذا احتراز، لئلا تنفصل هذه الجملة عما قبلها، ولو في الأفهام، {لَمِنَ الظَّالِمِينَ} أي: داخل فيهم، ومندرج في جملتهم، وأي ظلم أعظم، من ظلم، من علم الحق والباطل، فآثر الباطل على الحق، وهذا، وإن كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم، فإن أمته داخلة في ذلك)[1]

وجه المناسبة في هذه الآية هي عطف فقد عطف ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ على قوله﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾المناسبة أنهم يعلمون ولا يعلمون ، يعلمون أنه الحق الواضح ببراهينه وأدلته ومع ذلك ما تبعوا محمد صلى الله عليه وسلم ،لأنهم في نظرهم إذا تبعوا محمد صلى الله عليه وسلم في تحويل القبلة فهذا دليل على أنهم تبعوا دين محمد صلى الله عليه وسلم. ولا يعلمون أنهم إعترضوا على أمر الله يريدون أن يقدموا الباطل على الحق ولكن الله لا يقدم ما يريدون فالله يقدم الحق على الباطل.

-146 147: المناسبة في الآية 4/

قال تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ لم تجد الباحثة في هذه الآية مناسبة .

1 تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ،ص 72

المطلب الثالث :المناسبة في سورة البقرة الجزء الثاني من الآية 149- 154 :

1/المناسبة في الآية 149-150:

قال تعالى ﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٩ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٠ ﴾

يقول السعدي:(أي: {وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ} في أسفارك وغيرها، وهذا للعموم، {فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} أي: جهته. ثم خاطب الأمة عموما فقال: {وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ} وقال: {وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ} أكده بـ "إن "واللام، لئلا يقع لأحد فيه أدنى شبهة، و لئلا يظن أنه على سبيل التشهي لا الامتثال. وقال هنا: {لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ} أي: شرعنا لكم استقبال الكعبة المشرفة، لينقطع عنكم

احتجاج الناس من أهل الكتاب والمشركين. فلهذا قال تعالى : {فَلا تَخْشَوْهُمْ}. ولما كان توليته لنا إلى استقبال القبلة، نعمة عظيمة، وكان لطفه بهذه الأمة ورحمته، لم يزل يتزايد، وكلما شرع لهم شريعة، فهي نعمة عظيمة قال: {وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ} . فأصل النعمة، الهداية لدينه، بإرسال رسوله، وإنزال كتابه، ثم بعد ذلك، النعم المتممات لهذا الأصل، لا تعد كثرة، ولا تحصر، منذ بعث الله رسوله إلى أن قرب رحيله من الدنيا، وقد أعطاه الله من الأحوال والنعم، وأعطى أمته، ما أتم به نعمته عليه وعليهم، وأنزل الله عليه: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا})[1]

في هذه الآيات فقد عطف{ ومن حيث خرجت } على قوله : { فول وجهك شطر المسجد الحرام }عطف على الجملة التي قبلها وذلك لكي لا يكون للناس حجة بعدم إتباع القبلة .وقد تكررت في هذه الآيات على إستقبال الكعبة بدل بيت المقدس وهذا التكرار للتأكيد بما أمر الله به ففي الآيات السابقة كلها أكد سبحانه وتعالى على ذلك. ففي إستقبال الكعبة نعمة وهي نعمة الهداية

2/ المناسبة في الآية 151-152:

قال تعالى:﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢ ﴾

يقول السعدي (فلهذا قال تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} فأمر تعالى بذكره، ووعد عليه أفضل جزاء، وهو ذكره لمن ذكره، كما قال تعالى على لسان رسوله: {من ذكرني في

1 تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص74

نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم}[1] .وذكر الله تعالى، أفضله، ما تواطأ عليه القلب واللسان، وهو الذكر الذي يثمر معرفة الله ومحبته، وكثرة ثوابه، والذكر هو رأس الشكر، فلهذا أمر به خصوصا ، و ثم من بعده أمر بالشكر عموما فقال: {وَاشْكُرُوا لِي}.ولما كان الشكر ضده الكفر، نهى عن ضده فقال: {وَلا تَكْفُرُونِ})[2]

وفي هذه الآيات ذكر الإمام السعدي المناسبة هنا هي التنظير بين الذكر والشكر ، فالذكر رأس الشكر وأيضا الذكر تخصص والشكر تعميم ،وأيضا الشكر ضد الكفر.

3/ المناسبة في الآية 153:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ ﴾

يقول السعدي :(أمر الله تعالى المؤمنين، بالاستعانة على أمورهم الدينية والدنيوية { بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ }فالصبر هو: حبس النفس وكفها عما تكره وأخبر أنه { مَعَ الصَّابِرِينَ } أي: مع من كان الصبر لهم خلقا، وصفة، وملكة بمعونته وتوفيقه، وتسديده، فهانت عليهم بذلك، المشاق والمكاره، وسهل عليهم كل عظيم، وزالت عنهم كل صعوبة، وهذه معية خاصة، تقتضي محبته ومعونته، ونصره وقربه، فلو لم يكن للصابرين فضيلة إلا أنهم فازوا بهذه المعية من الله، لكفى بها فضلا وشرفا، وأما المعية العامة، فهي معية العلم والقدرة، كما في قوله تعالى: { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ } وهذه عامة للخلق).[3]

وجه المناسبة في هذه الآية هي حسن المطلب فقد أمرهم الله تعالى بالإستعانة في جميع أمورهم ووسيلة الإستعانة هي بالصبر والصلاة .

4/ المناسبة في الآية 154:

1أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب الذكر والدعاء والتوبة ولإستغفار ، باب كراهيه الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا ، رقم الحديث 21 ، الجزء الثاني ، ص90

2تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص75

1 تيسير الكريم الرحمن ، السعدى ، ص76

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾

يقول السعدي :(لما ذكر تبارك وتعالى، الأمر بالاستعانة بالصبر على جميع الأمور ذكر نموذجا مما يستعان بالصبر عليه، وهو الجهاد في سبيله، وهو أفضل الطاعات البدنية، وأشقها على النفوس، لمشقته في نفسه، ولكونه مؤديا للقتل، وعدم الحياة، التي إنما يرغب الراغبون في هذه الدنيا لحصول الحياة ولوازمها، فكل ما يتصرفون به، فإنه سعى لها، ودفع لما يضادها. فأخبر تعالى: أن من قتل في سبيله، بأن قاتل في سبيل الله، لتكون كلمة الله هي العليا، ودينه الظاهر، لا لغير ذلك من الأغراض، فإنه لم تفته الحياة المحبوبة، بل حصل له حياة أعظم وأكمل، مما تظنون و تحسبون .فالشهداء {أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ}ال عمرا ن169-170.

والله تعالى قد: {اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ}التوبة 111)[1]

وجه المناسبة في هذه الآية هي العطف فقد ذكر في هذه الآية نموذجا من نماذج الصبر وهو الجهاد في سبيل الله تعالى . وأيضا في هذه الآية إستطراد فقد إستدل على جزاء من قتل في سبيل الله وذلك في سورة ال عمران وسورة التوبة.

1تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص75

المبحث الثاني : المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الأية 155-182:

المطلب الأول : المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الآية 155-163

1/ المناسبة من الآية 155-157:

قال تعالى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾

في هذه الآية لم أقف على مناسبة للسعدي رحمه الله .

2/ المناسبة في الآية 158:

قال تعالى ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾

يقول السعدي في خاتمة هذه الآية ({فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ} الشاكر والشكور، من أسماء الله تعالى، الذي يقبل من عباده اليسير من العمل، ويجازيهم عليه، العظيم من الأجر، الذي إذا قام عبده بأوامره، وامتثل طاعته، أعانه على ذلك، وأثنى عليه ومدحه، وجازاه في قلبه نورا وإيمانا وسعة، وفي بدنه قوة ونشاطا، وفي جميع أحواله زيادة بركة ونماء، وفي أعماله زيادة توفيق.

ختم الإمام السعدي هذه الآية بإسم الله العليم وهو من أسماء الله الحسني .

3/ المناسبة في الآية 159-162:

قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٦١ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢ ﴾

يقول السعدي ({التَّوَّابُ} أي: الرجاع على عباده بالعفو والصفح، بعد الذنب إذا تابوا، وبالإحسان والنعم بعد المنع، إذا رجعوا، {الرَّحِيمُ} الذي اتصف بالرحمة العظيمة، التي وسعت كل شيء ومن رحمته أن وفقهم للتوبة والإنابة فتابوا وأنابوا، ثم رحمهم بأن قبل ذلك منهم، لطفا وكرما، هذا حكم التائب من الذنب)[1]

وجه المناسبة هنا أن الإمام السعدي ذكر أنه التواب يتوب على عباده إذا رجعوا إلية وأنه الرحيم فرحمته وسعت كل شئ وهى المناسبة في أسماء الله الحسني .

4/ المناسبة في الآية 163-164:

قال تعالى ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ

1-تيسير الكريم الرحمن ، السعدى ، ص77

ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾

يقول السعدي (يخبر تعالى – وهو أصدق القائلين – أنه {إِلَهٌ وَاحِدٌ} أي: متوحد منفرد في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فليس له شريك في ذاته، ولا سمي له ولا كفو له، ولا مثل، ولا نظير، ولا خالق، ولا مدبر غيره، فإذا كان كذلك، فهو المستحق لأن يؤله ويعبد بجميع أنواع العبادة، ولا يشرك به أحد من خلقه، لأنه {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} المتصف بالرحمة العظيمة، التي لا يماثلها رحمة أحد، فقد وسعت كل شيء وعمت كل حي، فبرحمته وجدت المخلوقات، وبرحمته حصلت لها أنواع الكمالات، وبرحمته اندفع عنها كل نقمة، وبرحمته عرّف عباده نفسه بصفاته وآلائه، وبيَّن لهم كل ما يحتاجون إليه من مصالح دينهم ودنياهم، بإرسال الرسل، وإنزال الكتب. ففي هذه الآية، إثبات وحدانية الباري وإلهيته، وتقريرها بنفيها عن غيره من المخلوقين وبيان أصل الدليل على ذلك وهو إثبات رحمته التي من آثارها وجود جميع النعم، واندفاع [جميع] النقم، فهذا دليل إجمالي على وحدانيته .ثم ذكر الأدلة التفصيلية فقال: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ})[1].

وجه المناسبة في هذه الآية هي مناسبة تفصيلية تدل على وحدانيه الله تعالى في أن هذه المخلوقات العظيمة، آيات داله على وحدانية الباري وإلهيته، وعظيم سلطانه ورحمته وسائر صفاته

1 تيسير الكريم الرحمن ‘السعدي ، ص78

المطلب الثاني : المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الآية165-171:

1/ المناسبة من الآية 165-167:

قال تعالى﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾

يقول السعدي (ما أحسن اتصال هذه الآية بما قبلها، فإنه تعالى، لما بين وحدانيته وأدلتها القاطعة، وبراهينها الساطعة الموصلة إلى علم اليقين، المزيلة لكل شك، ذكر هنا أن { مِنَ النَّاسِ } مع هذا البيان التام من يتخذ من المخلوقين أندادا لله أي: نظراء ومثلاء، يساويهم في الله بالعبادة والمحبة، والتعظيم والطاعة. كما قال تعالى:

{ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ }الرعد33.

{ إِنْ هِيَ إِلا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنزلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ }النجم23)[1]

فقد بين الإمام السعدي وجه المناسبة بين هذه الآية و الآية التي قبلها بالعطف لأنه عندما بين في الآية السابقة وحدانيه الله سبحانه وتعالى بين هنا أن بعض الناس جعلوا مع الله شركاء

يقول السعدي(فلهذا مدح الله المؤمنين بقوله: { وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ }فلهذا توعدهم الله بقوله: { وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا } فهذا قد وضع الحق في موضعه، فكانت أعماله حقا، لتعلقها بالحق، ففاز بنتيجة عمله، ووجد جزاءه عند ربه، غير منقطع كما قال تعالى: { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نزلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ }محمد1-3) [2].

فقد ربط الإمام السعدي بين هذه الآية بالعطف فقوله (ولو يرى الذين ظلموا)معطوفة على (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا) .

2/ المناسبة في الآية 170-171

قال تعالى﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾

1تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص79

1 تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ،ص 79-80

يقول السعدي(ثم قال [تعالى]: { وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ } .لما بين تعالى عدم انقيادهم لما جاءت به الرسل، وردهم لذلك بالتقليد، علم من ذلك أنهم غير قابلين للحق، ولا مستجيبين له، بل كان معلوما لكل أحد أنهم لن يزولوا عن عنادهم، أخبر تعالى، أن مثلهم عند دعاء الداعي لهم إلى الإيمان كمثل البهائم التي ينعق لها راعيها، وليس لها علم بما يقول راعيها ومناديها، فهم يسمعون مجرد الصوت، الذي تقوم به عليهم الحجة، ولكنهم لا يفقهونه فقها ينفعهم، فلهذا كانوا صما لا يسمعون الحق سماع فهم وقبول، عميا لا ينظرون نظر اعتبار، بكما فلا ينطقون بما فيه خير لهم) [1]

ربط الإمام السعدي بين هذه الآيات بالعطف فالآية الثانية معطوفه على الأولى فالآيتين تتحدثان عن إعراض المشركين عن إتباع ما أنزل الله غير قابلين للحق وما أنزل الله .

2 تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص80-81

المطلب الثالث : المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الآية 172-182:

/المناسبة في الآية 172-173:

قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١٧٢ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٧٣ ﴾

يقول السعدي (هذا أمر للمؤمنين خاصة، بعد الأمر العام، وذلك أنهم هم المنتفعون على الحقيقة بالأوامر والنواهي، بسبب إيمانهم، فأمرهم بأكل الطيبات من الرزق، والشكر لله على إنعامه، باستعمالها بطاعته، والتقوي بها على ما يوصل إليه، فأمرهم بما أمر به المرسلين في قوله { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا } المؤمنين 51ولما ذكر تعالى إباحة الطيبات ذكر تحريم الخبائث فقال { إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ }البقرة 173

وجه المناسبة هنا هي حسن المطلب أن الله سبحان وتعالى طلب منهم أن يأكلوا مما أحل الله لهم وأن يحرم مما حرم الله عليهم ومما لم يذكر إسم الله عليهم .

يقول السعدي (فلهذا ختمها بهذين الاسمين الكريمين المناسبين غاية المناسبة فقال: { إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } ولما كان الحل مشروطا بهذين الشرطين، وكان الإنسان في هذه الحالة، ربما لا يستقصي تمام الاستقصاء في تحقيقها – أخبر تعالى أنه غفور، فيغفر ما أخطأ فيه في هذه الحال، خصوصا وقد غلبته الضرورة، وأذهبت حواسه المشقة)[1].

وجه المناسبة في هذه الآية أنه ختمها بأسماء الله الحسني .

2/المناسبة في الآية 174-176:

قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ١٧٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ١٧٦ ﴾

لم أقف في هذه على مناسبة .

3/ المناسبة في الآية 177:

قال تعالى﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

1تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص81-82

ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾

السعدى رحمه الله تعالى لم يوضح في هذه الآية المناسبة

4/ المناسبة في الأية178-179:

قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾

يقول السعدي (يمتن تعالى على عباده المؤمنين، بأنه فرض عليهم { الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى } أي: المساواة فيه، وأن يقتل القاتل على الصفة، التي قتل عليها المقتول، إقامة للعدل والقسط بين العباد. ثم بيَّن تفصيل ذلك فقال: { الْحُرُّ بِالْحُرِّ }[1] يدخل بمنطوقها، الذكر بالذكر، { وَالأنْثَى بِالأنْثَى }وفي هذه الآية دليل على أن الأصل وجوب القود[2] في القتل، وأن الدية بدل عنه، فلهذا قال: { فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ } أي: عفا ولي المقتول عن القاتل إلى الدية، أو عفا بعض الأولياء، فإنه يسقط القصاص، وتجب الدية، وتكون الخيرة في القود واختيار الدية إلى الولي ثم بين تعالى حكمته العظيمة في مشروعية القصاص فقال: { وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ }[3])

وجه المناسبة في هذه الآية هي حسن المطلب فأمر الله تعالى المؤمنين بالقصاص في القتل ،وبين أنه يجوز الدية بدل القصاص ، ومن ثم بين مشروعية القصاص .5

---

2 بالضم من الرمل ما خلص من الإختلاط بغيره والحر من الرجال خلاف العبد مأخوذة من ذلك لأنه خلص من الرق وجمعه أحرار ورجل حر بين الحرية . (لمصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن على الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت ،ج2 ،ص128

1القود : مفرد قصاص وقتل القاتل بدل القتيل طلب القود من القاتل – لم يعد من مهمات أقارب القتيل بل هو أمر متحكم به القضاء (معجم اللغه العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبدالحميد عمر، عالم الكتب ، ط1 ، 1429ه ، 2008م ، ج3 ، ص 1869

2تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص84

/المناسبة من الآية 180-182:

قال تعالى﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ١٨٠ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١٨١﴾

يقول السعدي في خاتمة هذه الآية ({ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ } يسمع سائر الأصوات، ومنه سماعه لمقالة الموصي ووصيته، فينبغي له أن يراقب من يسمعه ويراه، وأن لا يجور في وصيته، { عَلِيمٌ } بنيته، وعليم بعمل الموصي إليه، فإذا اجتهد الموصي، وعلم الله من نيته ذلك، أثابه ولو أخطأ، وفيه التحذير للموصي إليه من التبديل، فإن الله عليم به، مطلع على ما فعله، فليحذر من الله، هذا حكم الوصية العادلة.[1]

هنا وجه المناسبة هي في أسماء الله الحسني ، وأن الله سميع يسمع كلام الموصي ووصيته وعليم أي عالم بنيه الوصي والموصي إليه.

3 تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص85

المبحث الثالث : المناسبات في سورة البقرة في الجزء الثاني من الآية 183-203:

المطلب الأول:المناسبة في سورة البقرة في الجزء الثاني من الآية 183-188:

1/المناسبة في الآية 183-185:

قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾

يقول السعدي (يخبر تعالى بما منَّ به على عباده، بأنه فرض عليهم الصيام، كما فرضه على الأمم السابقة، لأنه من الشرائع والأوامر التي هي مصلحة للخلق في كل زمان ثم ذكر تعالى حكمته في مشروعية الصيام فقال: { لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } فإن الصيام من أكبر أسباب التقوى، لأن فيه امتثال أمر الله واجتناب نهيه)[1]

1تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص86

والمناسبة في هذا الإستطراد فبعد أن أمر المؤمنين بالقصاص وبعدها تحدث عن الوصية أمرهم هنا بالصيام وبين لهم الحكمة من مشروعية الصيام .

يقول السعدي (ولما ذكر أنه فرض عليهم الصيام، أخبر أنه أيام معدودات، أي: قليلة في غاية السهولة .ثم سهل تسهيلا آخر. فقال: { فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ }وقوله: { وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ } أي: يطيقون الصيام،{فِدْيَةٌ} عن كل يوم يفطرونه{طَعَامُ مِسْكِينٍ} وهذا في ابتداء فرض الصيام ، لما كانوا غير معتادين للصيام، وكان فرضه حتما، فيه مشقة عليهم، درجهم الرب الحكيم، بأسهل طريق، وخيَّر المطيق للصوم بين أن يصوم، وهو أفضل، أو يطعم، ولهذا قال: { وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ }[1]

والمناسبة هنا حسن المطلب أنه عندما فرض الصيام وذكر أنه أيام معدودات وعلى الذين ليستطيع الصيام أمرهم بالفدية وهى إطعام مسكين عن كل يوم يفطرونه

2/المناسبة في الأية188:

قال تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾

لم أجد مناسبة هنا للإمام السعدي .

1تيسير الكريم الرحمن ، السعدي، ص86

المطلب الثاني : المناسبة في سورة البقرة في الجزء الثاني من الآية 189-195:

1/ المناسبة في الآية 189:

قال تعالى ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾

لم أجد مناسبة للإمام السعدي رحمه الله .

2/ المناسبة في الآية 190-193:

قال تعالى ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ﴾

يقول السعدي ({ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ } هذا أمر بقتالهم، أينما وجدوا في كل وقت، وفي كل زمان قتال مدافعة، وقتال مهاجمة ثم استثنى من هذا العموم قتالهم { عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } وأنه لا يجوز إلا أن يبدأوا بالقتال، فإنهم يقاتلون جزاء لهم على اعتدائهم، وهذا مستمر في كل وقت، حتى ينتهوا عن كفرهم فيسلموا، فإن الله يتوب عليهم، ولو حصل منهم ما حصل من الكفر بالله والشرك في المسجد الحرام، وصد

الرسول والمؤمنين عنه وهذا من رحمته وكرمه بعباده).[1]

المناسبة هنا ذكر العموم بعد الخصوص في القتال فقد أمرهم بالقتال أينما كان ولكن نهاهم عن القتال في المسجد الحرام .

يقول السعدي (ولما كان القتال عند المسجد الحرام، يتوهم أنه مفسدة في هذا البلد الحرام، ثم ذكر تعالى المقصود من القتال في سبيله، وأنه ليس المقصود به، سفك دماء الكفار، وأخذ أموالهم، ولكن المقصود به أن { يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ } تعالى، فيظهر دين الله [تعالى]، على سائر الأديان، ويدفع كل ما يعارضه، من الشرك وغيره، وهو المراد بالفتنة، فإذا حصل هذا المقصود، فلا قتل ولا قتال، { فَإِنِ انْتَهَوْا } عن قتالكم عند المسجد الحرام { فَلا عُدْوَانَ إِلا عَلَى الظَّالِمِينَ } أي: فليس عليهم منكم اعتداء، إلا من ظلم منهم، فإنه يستحق المعاقبة، بقدر ظلمه)[2]

3/المناسبة في الآية 194:

قال تعالى ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩٤﴾

يقول السعدي(يقول تعالى: { الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ } يحتمل أن يكون المراد به ما وقع من صد المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عام الحديبية، عن الدخول لمكة، وقاضوهم على دخولها من قابل، وكان الصد والقضاء في شهر حرام، وهو ذو القعدة، فيكون هذا بهذا، فيكون فيه، تطييب لقلوب الصحابة، بتمام نسكهم، وكماله. ويحتمل أن يكون المعنى: إنكم إن قاتلتموهم في الشهر الحرام فقد قاتلوكم فيه، وهم المعتدون، فليس عليكم في ذلك حرج، وعلى هذا فيكون قوله: { وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ } من باب عطف العام على الخاص، أي: كل شيء

1تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص89

2 تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص89

يحترم من شهر حرام، أو بلد حرام، أو إحرام، أو ما هو أعم من ذلك، جميع ما أمر الشرع باحترامه، فمن تجرأ عليها فإنه يقتص منه، فمن قاتل في الشهر الحرام، قوتل، ومن هتك البلد الحرام، أخذ منه الحد، ولم يكن له حرمة، ومن قتل مكافئا له قتل به، ومن جرحه أو قطع عضوا، منه، اقتص منه) [1]

المناسبة هنا عطف العام علي الخاص العام هو القتال والخاص القتال في الشهر الحرام

(ولما كانت النفوس في الغالب لا تقف على حدها إذا رخص لها في المعاقبة لطلبها التشفي، أمر تعالى بلزوم تقواه، التي هي الوقوف عند حدوده، وعدم تجاوزها، وأخبر تعالى أنه { مَعَ الْمُتَّقِينَ } أي: بالعون، والنصر، والتأييد، والتوفيق. ومن كان الله معه، حصل له السعادة الأبدية، ومن لم يلزم التقوى تخلى عنه وليه، وخذله، فوكله إلى نفسه فصار هلاكه أقرب إليه من حبل الوريد)[2]

هنا المناسبة سببية فسبب النصر والعون والفوز من الله تعالي هي تقوى الله سبحانه وتعالي

4/ المناسبة في الآية 195:

قال تعالى ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾

يقول السعدي (يأمر تعالى عباده بالنفقة في سبيله، وهو إخراج الأموال في الطرق الموصلة إلى الله، وهي كل طرق الخير، من صدقة على مسكين، أو قريب، أو إنفاق على من تجب مؤنته. وأعظم ذلك وأول ما دخل في ذلك الإنفاق في الجهاد في سبيل الله، فإن النفقة فيه جهاد بالمال، وهو فرض كالجهاد بالبدن، وفيها من

1تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص89

2تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص89-90

المصالح العظيمة، الإعانة على تقوية المسلمين، وعلى توهيه الشرك وأهله، وعلى إقامة دين الله وإعزازه، فالجهاد في سبيل الله لا يقوم إلا على ساق النفقة، فالنفقة له كالروح، لا يمكن وجوده بدونها، وفي ترك الإنفاق في سبيل الله، إبطال للجهاد، وتسليط للأعداء، وشدة تكالبهم، فيكون قوله تعالى: {وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} كالتعليل لذلك)[1]

المناسبة هنا سببيه فالإنفاق في سبيل الله تعالى سبب في حب الله تعالى وأيضا عدم الإنفاق سبب لتهلكه النفس.

يقول السعدي(ولما كانت النفقة في سبيل الله نوعا من أنواع الإحسان، أمر بالإحسان عموما فقال: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} وهذا يشمل جميع أنواع الإحسان، لأنه لم يقيده بشيء دون شيء، فيدخل فيه الإحسان بالمال كما تقدم. ويدخل في الإحسان أيضا، الإحسان في عبادة الله تعالى، وهو كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك "[2]فمن اتصف بهذه الصفات، كان من الذين قال الله فيهم: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ}يونس 26 وكان الله معه يسدده ويرشده ويعينه على كل أموره)[3]

وهنا بين أن النفقة في سبيل الله من أنواع الإحسان والمناسبة هنا بين السورة فقد إستدل على ذلك بحديث وأية .

1 تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص90

2أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ، حديث رقم 74، ج1، ص99، أنظر الجامع المختصر (البخارى) ،ج1 ، ص27

3 تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص90

المطلب الثالث : المناسبة في سورة البقرة الجزء الثاني 196-203:

1/ المناسبة الآية 196:

قال تعالى ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٩٦ ﴾

يقول السعدي (ولما فرغ تعالى من [ذكر] أحكام الصيام فالجهاد، ذكر أحكام الحج يستدل بقوله [تعالى] : {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ} على أمور :أحدها: وجوب الحج والعمرة، وفرضيتهما .الثاني: وجوب إتمامهما بأركانهما، وواجباتهما، التي قد دل عليها فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله: "خذوا عني مناسككم "الثالث: أن فيه حجة لمن قال بوجوب العمر. الرابع: أن الحج والعمرة يجب إتمامهما بالشروع فيهما، ولو كانا نفلا.الخامس: الأمر بإتقانهما وإحسانهما، وهذا قدر زائد على فعل ما يلزم لهما.السادس: وفيه الأمر بإخلاصهما لله تعالى.السابع: أنه لا يخرج المحرم بهما بشيء من الأشياء حتى يكملهما، إلا بما استثناه الله، وهو الحصر، فلهذا قال: {فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ} أي: منعتم من الوصول إلى البيت لتكميلهما، بمرض، أو ضلالة، أو عدو، ونحو ذلك من أنواع الحصر، الذي هو المنع.) .[1]

هنا المناسبة إستطرادية فقد ذكر في بعض الآيات السابقة أحكام الحج وهنا ذكر

[1] 1تيسيرالكريم الرحمن ، السعدي ،ص90

الحج والعمرة وأيضا مناسبة الفوائد عند الإمام السعدي.

2/ المناسبة الآية 197:

قال تعالى﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧ ﴾

لم أجد مناسبة هنا للإمام السعدي رحمه الله .

3/المناسبة في الآية 198-202:

قال تعالى﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ١٩٨ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٩ فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ ٢٠٠ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٢٠٢ ﴾

يقول السعدي(لما أمر تعالى بالتقوى، أخبر تعالى أن ابتغاء فضل الله بالتكسب في مواسم الحج وغيره، ليس فيه حرج إذا لم يشغل عما يجب إذا كان المقصود هو الحج، وكان الكسب حلالا منسوبا إلى فضل الله، لا منسوبا إلى حذق العبد، والوقوف مع السبب، و نسيان المسبب، فإن هذا هو الحرج بعينه. و في قوله: {فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ} دلالة على أمور :أحدها: الوقوف بعرفة، وأنه كان معروفا أنه ركن من أركان الحج، فالإفاضة من عرفات، لا تكون إلا بعد الوقوف. الثاني: الأمر بذكر الله عند المشعر الحرام، وهو المزدلفة،

وذلك أيضا معروف، يكون ليلة النحر بائتا بها، وبعد صلاة الفجر، يقف في المزدلفة داعيا، حتى يسفر جدا، ويدخل في ذكر الله عنده، إيقاع الفرائض والنوافل فيه. الثالث: أن الوقوف بمزدلفة، متأخر عن الوقوف بعرفة، كما تدل عليه الفاء والترتيب. الرابع، والخامس: أن عرفات ومزدلفة، كلاهما من مشاعر الحج المقصود فعلها، و إظهارها. السادس: أن مزدلفة في الحرم، كما قيده بالحرام. السابع: أن عرفة في الحل، كما هو مفهوم التقييد بـ "مزدلفة)"[1]

المناسبة في هذه الآية أولا مناسبة عطف فجملة ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس معطوفه على جملة ليس عليكم جناح . وثانيا فيها مناسبة ذكر الفوائد ففي هذه الآية عدة فوائد في الحج .

يقول السعدي ({ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ } أي: ثم أفيضوا من مزدلفة من حيث أفاض الناس، من لدن إبراهيم عليه السلام إلى الآن، والمقصود من هذه الإفاضة كان معروفا عندهم، وهو رمي الجمار، وذبح الهدايا، والطواف، والسعي، والمبيت بـ "منى "ليالي التشريق وتكميل باقي المناسك. ولما كانت [هذه] الإفاضة، يقصد بها ما ذكر، والمذكورات آخر المناسك، أمر تعالى عند الفراغ منها باستغفاره والإكثار من ذكره، فالاستغفار للخلل الواقع من العبد، في أداء عبادته وتقصيره فيها، وذكر الله شكر الله على إنعامه عليه بالتوفيق لهذه العبادة العظيمة والمنة الجسيمة.)[2]

المناسبة هنا إستطرادية فقد أمر الله تعالى في الآيات السابقة بالذكر والشكر وهنا ذكر الإستغفار لتكملة الخلل الذى وقع من العبد أثناء الحج . وأيضا تخصيص العام الخاص ففي الآيات السابقة أمر بالذكر والشكر على وجه العموم وهنا على وجه الخصوص فقد خصص الذكر والشكر هنا بالإستغفار .

---

1 تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص92

1تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص92.

4/ المناسبة في الآية 203

قال تعالى﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٠٣ ﴾

يقول السعدي (يأمر تعالى بذكره في الأيام المعدودات، وهي أيام التشريق الثلاثة بعد العيد، لمزيتها وشرفها، وكون بقية أحكام المناسك تفعل بها، ولكون الناس أضيافا لله فيها، ولهذا حرم صيامها، فللذكر فيها مزية ليست لغيرها، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أيام التشريق، أيام أكل وشرب، وذكر الله "ولما كان نفي الحرج قد يفهم منه نفي الحرج في ذلك المذكور وفي غيره، والحاصل أن الحرج منفي عن المتقدم، والمتأخر فقط قيده بقوله: {لِمَنِ اتَّقَى})[1]

2تيسير الكريم الرحمن، السعدي ، ص93.

الفصل الرابع

المناسبات في الجزء الثاني من سورة البقرة ويحتوي على

المبحث الاول: المناسبة في سورة البقرة في الجزء الثاني من الآيه 204-218

المبحث الثاني: المناسبة في سورة البقرة في الجزء الثاني من الآيه 219-234

المبحث الثالث: المناسبة في سورة البقرة من الآية 235-252

الفصل الرابع : المناسبة في سورة البقرة في الجزء الثاني من الآية 204-252:

المبحث الأول : المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الآية 204-252:

المطلب الأول : المناسبة في سورة البقرة في الجزء الثاني من الأية 204-210

1/ المناسبة في الآية 204-206:

قال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾

يقول السعدي (لما أمر تعالى بالإكثار من ذكره، وخصوصا في الأوقات الفاضلة الذي هو خير ومصلحة وبر، أخبر تعالى بحال من يتكلم بلسانه ويخالف فعله قوله، فالكلام إما أن يرفع الإنسان أو يخفضه فقال: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} أي: إذا تكلم راق كلامه للسامع، وإذا نطق، ظننته يتكلم بكلام نافع، ويؤكد ما يقول بأنه {وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ} بأن يخبر أن الله يعلم، أن ما في قلبه موافق لما نطق به، وهو كاذب في ذلك، لأنه يخالف قوله فعله ،فلو كان صادقا، لتوافق القول والفعل، كحال المؤمن غير المنافق، فلهذا قال: {وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ} أي: إذا خاصمته، وجدت فيه من اللدد والصعوبة والتعصب، وما يترتب

على ذلك، ما هو من مقابح الصفات، ليس كأخلاق المؤمنين، الذين جعلوا السهولة مركبهم، والانقياد للحق وظيفتهم، والسماحة سجيتهم) [1]

المناسبة في هذه الآية هي الإستطراد ففي السابق أمر الله المؤمنين بذكره وشكره وهنا ذكر أن هذا الذكر أو الكلام قد يكون رياء فالكلام الذي يقوله عكس ما في قلبه أو عكس أفعاله.

2/ المناسبة في الأية207:

قال تعالى﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾

يقول السعدي (هؤلاء هم الموفقون الذين باعوا أنفسهم وأرخصوها وبذلوها طلبا لمرضاة الله ورجاء لثوابه، فهم بذلوا الثمن للمليء الوفيّ الرءوف بالعباد، الذي من رأفته ورحمته أن وفقهم لذلك، وقد وعد الوفاء بذلك، فقال: { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ }التوبة 111. وفي هذه الآية أخبر أنهم اشتروا أنفسهم وبذلوها، وأخبر برأفته الموجبة لتحصيل ما طلبوا، وبذل ما به رغبوا، فلا تسأل بعد هذا عن ما يحصل لهم من الكريم، وما ينالهم من الفوز والتكريم)[2]

المناسبة هنا بين السور فقد ذكر في هذه الآية الموفقون لرضا الله وذكر في سورة التوبة وعد الله للموفقون لرضا الله تعالى أن لهم الجنة .

3/المناسبة في الآية 208-209:

قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٠٩﴾ ﴾

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص93

1 تيسير الكريم الرحمن ،السعدي ،ص94 [2]

يقول السعدي(هذا أمر من الله تعالى للمؤمنين أن يدخلوا { فِي السِّلْمِ كَافَّةً }[1] أي: في جميع شرائع الدين، ولا يتركوا منها شيئا، وأن لا يكونوا ممن اتخذ إلهه هواه، إن وافق الأمر المشروع هواه فعله، وإن خالفه، تركه، بل الواجب أن يكون الهوى، تبعا للدين، وأن يفعل كل ما يقدر عليه، من أفعال الخير، وما يعجز عنه، يلتزمه وينويه، فيدركه بنيته. ولما كان الدخول في السلم كافة، لا يمكن ولا يتصور إلا بمخالفة طرق الشيطان قال: { وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ } أي: في العمل بمعاصي الله { إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } والعدو المبين، لا يأمر إلا بالسوء والفحشاء، وما به الضرر عليكم).[2]

المناسبة هنا حسن المطلب فقد أمر الله المؤمنين بالسلم في كل شرائع الدين وبين لهم الوسيلة لذلك وهى عدم إتباع خطوت الشيطان .

يقول السعدي (ولما كان العبد لا بد أن يقع منه خلل وزلل، قال تعالى: { فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ } أي: على علم ويقين { فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } .وفيه من الوعيد الشديد، والتخويف، ما يوجب ترك الزلل، فإن العزيز القاهر الحكيم، إذا عصاه العاصي، قهره بقوته، وعذبه بمقتضى حكمته فإن من حكمته، تعذيب العصاة والجناة).[3]

المناسبة هنا ختم هذه الآية بأسماء الله الحسني

4/ المناسبة في الأية 210:

قال تعالى ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠ ﴾

يقول السعدي(وهذا فيه من الوعيد الشديد والتهديد ما تنخلع له القلوب، يقول تعالى:

2السلم : السلام . قرأ ابو عمرو(ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ) ذهب بمعناها إلى الإسلام (مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبدالله الحنفي الرازي ، المحقق يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية صيدا، بيروت ،ط5، 1420هـ ، 1999م ، ص153

[2] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص94.

[3] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص94

هل ينتظر الساعون في الفساد في الأرض، المتبعون لخطوات الشيطان، النابذون لأمر الله إلا يوم الجزاء بالأعمال، الذي قد حشي من الأهوال والشدائد والفظائع، ما يقلقل قلوب الظالمين، ويحق به الجزاء السيئ على المفسدين. وذلك أن الله تعالى يطوي السماوات والأرض، وتنثر الكواكب، وتكور الشمس والقمر، وتنزل الملائكة الكرام، فتحيط بالخلائق، وينزل الباري [تبارك] تعالى: {فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ} ليفصل بين عباده بالقضاء العدل.فتوضع الموازين، وتنشر الدواوين، وتبيض وجوه أهل السعادة وتسود وجوه أهل الشقاوة، ويتميز أهل الخير من أهل الشر، وكل يجازى بعمله، فهنالك يعض الظالم على يديه إذا علم حقيقة ما هو عليه)[1].

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص97

المطلب الثاني : المناسبة في سورة البقرة الجزء الثاني من الأية211-214:

1/ المناسبة في الآية 211:

قال تعالى ﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢١١ ﴾

لم أجد مناسبة للإمام السعدي رحمه الله تعالى

2/ المناسبة في الآية 212:

قال تعالى﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٢١٢ ﴾

يقول السعدي (يخبر تعالى أن الذين كفروا بالله وبآياته ورسله، ولم ينقادوا لشرعه، أنهم زينت لهم الحياة الدنيا، فزينت في أعينهم وقلوبهم، فرضوا بها، واطمأنوا بها وصارت أهواؤهم وإراداتهم وأعمالهم كلها لها، فأقبلوا عليها، وأكبوا على تحصيلها، وعظموها، وعظموا من شاركهم في صنيعهم، واحتقروا المؤمنين، واستهزأوا بهم وقالوا: أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا؟وهذا من ضعف عقولهم ونظرهم القاصر، فإن الدنيا دار ابتلاء وامتحان، وسيحصل الشقاء فيها لأهل الإيمان والكفران، بل المؤمن في الدنيا، وإن ناله مكروه، فإنه يصبر ويحتسب، فيخفف الله عنه بإيمانه وصبره ما لا يكون لغيره.وإنما الشأن كل الشأن، والتفضيل الحقيقي، في الدار الباقية)[1]

وجه المناسبة هنا يمكن أن نقول إستطراد فقد عاد في هذه الأية إلى أحوال الكفار الذين لم ينقادوا إلى شرعه سبحانه وتعالى وسخريتهم من المؤمنين .

يقول السعدي فلهذا قال تعالى: { وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } فيكون المتقون في

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص95

أعلى الدرجات، متمتعين بأنواع النعيم والسرور، والبهجة و الحبور. و الكفار تحتهم في أسفل الدركات، معذبين بأنواع العذاب والإهانة، والشقاء السرمدي، الذي لا منتهى له، ففي هذه الآية تسلية للمؤمنين، ونعي على الكافرين. ولما كانت الأرزاق الدنيوية و الأخروية، لا تحصل إلا بتقدير الله، ولن تنال إلا بمشيئة الله، قال تعالى: { وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } فالرزق الدنيوي يحصل للمؤمن والكافر، وأما رزق القلوب من العلم والإيمان، ومحبة الله وخشيته ورجائه، ونحو ذلك، فلا يعطيها إلا من يحب)[1]

ففي هذه لأية وجه المناسبة هو التنظير فقد ذكر أحوال المؤمنين والكفار يوم القيامة والحزاء الذى ينالوه من الرزق.

3/ المناسبة في الآية 213:

قال تعالى ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾

يقول السعدى ((أي: كان الناس) [أي: كانوا مجتمعين على الهدى، وذلك عشرة قرون بعد نوح عليه السلام، فلما اختلفوا في الدين فكفر فريق منهم وبقي الفريق الآخر على الدين، وحصل النزاع وبعث الله الرسل ليفصلوا بين الخلائق ويقيموا الحجة عليهم، وقيل بل كانوا] مجتمعين على الكفر والضلال والشقاء، ليس لهم نور ولا إيمان، فرحمهم الله تعالى بإرسال الرسل إليهم {مُبَشِّرِينَ} من أطاع الله بثمرات الطاعات، من الرزق، والقوة في البدن والقلب، والحياة الطيبة، وأعلى ذلك، الفوز برضوان الله والجنة.{وَمُنْذِرِينَ} من عصى الله، بثمرات المعصية، من حرمان الرزق،

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدى ، ص95.

والضعف، والإهانة، والحياة الضيقة، وأشد ذلك، سخط الله والنار.{وَأَنزلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ} وهو الإخبارات الصادقة، والأوامر العادلة، فكل ما اشتملت عليه الكتب، فهو حق، يفصل بين المختلفين في الأصول والفروع، وهذا هو الواجب عند الاختلاف والتنازع، أن يرد الاختلاف إلى الله وإلى رسوله، ولولا أن في كتابه، وسنة رسوله، فصل النزاع، لما أمر بالرد إليهما.ولما ذكر نعمته العظيمة بإنزال الكتب على أهل الكتاب، وكان هذا يقتضي اتفاقهم عليها واجتماعهم، فأخبر تعالى أنهم بغى بعضهم على بعض، وحصل النزاع والخصام وكثرة الاختلاف .فاختلفوا في الكتاب الذي ينبغي أن يكونوا أولى الناس بالاجتماع عليه، وذلك من بعد ما علموه وتيقنوه بالآيات البينات، والأدلة القاطعات، فضلوا بذلك ضلالا بعيدا)[1]

4/ المناسبة في الآية 214:

قال تعالى﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾

يقول السعدى (يخبر تبارك وتعالى أنه لا بد أن يمتحن عباده بالسراء والضراء والمشقة كما فعل بمن قبلهم، فهي سنته الجارية، التي لا تتغير ولا تتبدل، أن من قام بدينه وشرعه، لا بد أن يبتليه، فإن صبر على أمر الله، ولم يبال بالمكاره الواقفة في سبيله، فهو الصادق الذي قد نال من السعادة كمالها، ومن السيادة آلتها. ومن جعل فتنة الناس كعذاب الله، بأن صدته المكاره عما هو بصدده، وثنته المحن عن مقصده، فهو الكاذب في دعوى الإيمان، فإنه ليس الإيمان بالتحلي والتمني، ومجرد الدعاوى، حتى تصدقه الأعمال أو تكذبه ولكن لشدة الأمر وضيقه قال {الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ} .فلما كان الفرج عند الشدة، وكلما ضاق الأمر

[1] تيسير الكريم الرحمن ،السعدي ،ص96

اتسع، قال تعالى: {أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} فهكذا كل من قام بالحق فإنه يمتحن .فكلما اشتدت عليه وصعبت، إذا صابر وثابر على ما هو عليه انقلبت المحنة في حقه منحة، والمشقات راحات، وأعقبه ذلك، الانتصار على الأعداء وشفاء ما في قلبه من الداء، وهذه الآية نظير قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}ال عمران 142.وقوله تعالى {الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ}العنكبوت 1-2 فعند الامتحان، يكرم المرء أو يهان)[1].

المناسبة في هذه الآية هي مناسبة بين السور فقد أكد على هذا بأية في سورتي العنكبوت وال عمران .

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدى، ص95

المطلب الثالث: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الأية215-218:

1/ المناسبة في الآية 215:

قال تعالى ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾

يقول السعدى(أي: يسألونك عن النفقة، وهذا يعم السؤال عن المنفق والمنفق عليه، فأجابهم عنهما فقال: {قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ} أي: مال قليل أو كثير، فأولى الناس به وأحقهم بالتقديم، أعظمهم حقا عليك، وهم الوالدان الواجب برهما، والمحرم عقوقهما، ومن أعظم برهما، النفقة عليهما، ومن أعظم العقوق، ترك الإنفاق عليهما، ولهذا كانت النفقة عليهما واجبة، على الولد الموسر، ومن بعد الوالدين الأقربون، على اختلاف طبقاتهم، الأقرب فالأقرب، على حسب القرب والحاجة، فالإنفاق عليهم صدقة وصلة، {وَالْيَتَامَى}{وَالْمَسَاكِينِ} {وَابْنَ السَّبِيلِ} ولما خصص الله تعالى هؤلاء الأصناف، لشدة الحاجة، عمم تعالى فقال: {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ} من صدقة على هؤلاء وغيرهم، بل ومن جميع أنواع الطاعات والقربات، لأنها تدخل في اسم الخير، {فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} فيجازيكم عليه، ويحفظه لكم، كل على حسب نيته وإخلاصه، وكثرة نفقته وقلتها، وشدة الحاجة إليها، وعظم وقعها ونفعها)[1].

في هذه الآية العديد من المناسبات فالأولى هي أنها مناسبة إستطرادية فقد ذكر فيما تقديم في بعض الآيات السابقة الإنفاق وذكر نوع من هذا الإنفاق وهو الإنفاق في سبيل الله وهنا ذكر الإنفاق على الأقارب ، والمناسبة الثانية أنها تخصيصية فبعد أن خصص الأقارب جاء وعمم أن الصدقات لهؤلاء الأصناف وغيرهم من الناس لأنها تدخل تحت مسمي الخير. المناسبة الثالثة أنه ختم الآية بإسم من أسماء الله الحسني

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص96.

2/ المناسبة في الآية 216:

قال تعالى﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾

يقول السعدي(هذه الآية، فيها فرض القتال في سبيل الله، بعد ما كان المؤمنون مأمورين بتركه، لضعفهم، وعدم احتمالهم لذلك، فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وكثر المسلمون، وقووا أمرهم الله تعالى بالقتال، وأخبر أنه مكروه للنفوس، لما فيه من التعب والمشقة، وحصول أنواع المخاوف والتعرض للمتالف، ومع هذا، فهو خير محض، لما فيه من الثواب العظيم، والتحرز من العقاب الأليم، والنصر على الأعداء والظفر بالغنائم، وغير ذلك، مما هو مرب، على ما فيه من الكراهة {وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ} وذلك مثل القعود عن الجهاد لطلب الراحة، فإنه شر، لأنه يعقب الخذلان، وتسلط الأعداء على الإسلام وأهله، وحصول الذل والهوان، وفوات الأجر العظيم وحصول العقاب .وهذه الآيات عامة مطردة، في أن أفعال الخير التي تكرهها النفوس لما فيها من المشقة أنها خير بلا شك، وأن أفعال الشر التي تحب النفوس لما تتوهمه فيها من الراحة واللذة فهي شر بلا شك.

ولما كان الأمر بالقتال، لو لم يقيد، لشمل الأشهر الحرم وغيرها، استثنى تعالى، القتال في الأشهر الحرم فقال:)[1] المناسبة هنا إستطرادية فقد ذكر في بعض الآيات السابقة القتال ولكن هنا فقد فرض عليهم القتال ففي الآيات السابقة كانوا قد أمروا بعدم القتال في الأشهر الحرم وهنا في هذه الآية لم يقيد.

3 / المناسبة في الآية217:

قال تعالى﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص96.

وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾

يقول السعدى(الجمهور على أن تحريم القتال في الأشهر الحرم، منسوخ بالأمر بقتال المشركين حيثما وجدوا، وقال بعض المفسرين: إنه لم ينسخ، لأن المطلق محمول على المقيد، وهذه الآية مقيدة لعموم الأمر بالقتال مطلقا؛ ولأن من جملة مزية الأشهر الحرم، بل أكبر مزاياها، تحريم القتال فيها، وهذا إنما هو في قتال الابتداء، وأما قتال الدفع فإنه يجوز في الأشهر الحرم، كما يجوز في البلد الحرام)[1] المناسبة في هذه الآية هي تقييد القتال في الأشهر الحرام فقد قيد وجوز القتال في الأشهر الحرام والبلد الحرام في حالة قتال الدفاع.

يقول السعدى (ثم أخبر تعالى أنهم لن يزالوا يقاتلون المؤمنين، وليس غرضهم في أموالهم وقتلهم، وإنما غرضهم أن يرجعوهم عن دينهم، ويكونوا كفارا بعد إيمانهم حتى يكونوا من أصحاب السعير، فهم باذلون قدرتهم في ذلك، ساعون بما أمكنهم، {ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون}التوبة 32. ولكن المرجو من الله تعالى، الذي مَنّ على المؤمنين بالإسلام، واختار لهم دينه القيم، وأكمل لهم دينه، أن يتم عليهم نعمته بالقيام به أتم القيام، وأن يخذل كل من أراد أن يطفئ نوره، ويجعل كيدهم في نحورهم، وينصر دينه، ويعلي كلمته. وتكون هذه الآية صادقة على هؤلاء الموجودين من الكفار، كما صدقت على من قبلهم: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}الأنفال 36 ثم أخبر تعالى أن من ارتد عن الإسلام، بأن اختار عليه الكفر واستمر على ذلك حتى مات كافرا، {فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدى ،ص97

أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ} لعدم وجود شرطها وهو الإسلام، {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}البقرة 217)[1] المناسبة هنا بين السور فقد إستدل على القتال بآيات من سور أخرى تبين قتل المؤمنين للكفار .

4/المناسبة في الآية 218

قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢١٨﴾ ﴾

يقول السعدي (هذه الأعمال الثلاثة، هي عنوان السعادة وقطب رحى العبودية، وبها يعرف ما مع الإنسان، من الربح والخسران، فأما الإيمان، فلا تسأل عن فضيلته، وكيف تسأل عن شيء هو الفاصل بين أهل السعادة وأهل الشقاوة، وأهل الجنة من أهل النار؟ وهو الذي إذا كان مع العبد، قبلت أعمال الخير منه، وإذا عدم منه لم يقبل له صرف ولا عدل، ولا فرض، ولا نفل .وأما الهجرة: فهي مفارقة المحبوب المألوف، لرضا الله تعالى، فيترك المهاجر وطنه وأمواله، وأهله، وخلانه، تقربا إلى الله ونصرة لدينه. وأما الجهاد: فهو بذل الجهد في مقارعة الأعداء، والسعي التام في نصرة دين الله، وقمع دين الشيطان، وهو ذروة الأعمال الصالحة، وجزاؤه، أفضل الجزاء، وهو السبب الأكبر، لتوسيع دائرة الإسلام وخذلان عباد الأصنام، وأمن المسلمين على أنفسهم وأموالهم وأولادهم).[2]

المناسبة في هذه الآية مناسبة سببية وهي أن الإيمان والجهاد والهجرة في سبيل الله من أسباب المرجئة لرحمة الله تعالى .

يقول السعدي (ولهذا قال: {وَاللَّهُ غَفُورٌ} أي: لمن تاب توبة نصوحا {رَحِيمٌ} وسعت رحمته كل شيء، وعم جوده وإحسانه كل حي.وفي هذا دليل على أن من قام بهذه الأعمال المذكورة، حصل له مغفرة الله، إذ الحسنات يذهبن

[1]تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ،ص97.
[2] تيسير الكريم الكريم الرحمن ، لسعدى ،98.

السيئات وحصلت له رحمة الله.وإذا حصلت له المغفرة، اندفعت عنه عقوبات الدنيا والآخرة، التي هي آثار الذنوب، التي قد غفرت واضمحلت آثارها، وإذا حصلت له الرحمة، حصل على كل خير في الدنيا والآخرة؛ بل أعمالهم المذكورة من رحمة الله بهم، فلولا توفيقه إياهم، لم يريدوها، ولولا إقدارهم عليها، لم يقدروا عليها، ولولا إحسانه لم يتمها ويقبلها منهم، فله الفضل أولا وآخرا، وهو الذي منّ بالسبب والمسبب)[1]. وفي خاتمة هذه الآية ذكر مناسبة وهي أسماء الله الحسنى

[1] تيسير لكريم الرحمن ، السعدي ، ص98.

المبحث الثاني : المناسبات في الجزء الثاني من سورة البقرة من الأية 219-234:

المطلب الأول : المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الأية 219-224:

1/ المناسبة في الأية219:

قال تعالى ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾

يقول السعدي(أي: يسألك – يا أيها الرسول – المؤمنون عن أحكام الخمر والميسر، وقد كانا مستعملين في الجاهلية وأول الإسلام، فكأنه وقع فيهما إشكال، فلهذا سألوا عن حكمهما، فأمر الله تعالى نبيه، أن يبين لهم منافعهما و مضارهما، ليكون ذلك مقدمة لتحريمهما، و تحتيم تركهما. ولكن لما كانوا قد ألفوهما، وصعب التحتيم بتركهما أول وهلة، قدم هذه الآية، مقدمة للتحريم، الذي ذكره في قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأنْصَابُ وَالأزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ}المائدة90 إلى قوله: {مُنْتَهُونَ} وهذا من لطفه ورحمته وحكمته، ولهذا لما نزلت، قال عمر رضي الله عنه: انتهينا انتهينا).[1]

المناسبة في هذه الآية مناسبة بين السور ففي هذه الآية بداية لتحريم الخمر والميسر التي نزلت على ثلاث مراحل .

يقول السعدي (وهذا سؤال عن مقدار ما ينفقونه من أموالهم، فيسر الله لهم الأمر،

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص98

وأمرهم أن ينفقوا العفو، وهو المتيسر من أموالهم، الذي لا تتعلق به حاجتهم وضرورتهم، وهذا يرجع إلى كل أحد بحسبه، من غني وفقير ومتوسط، كل له قدرة على إنفاق ما عفا من ماله، ولو شق تمرة. ولهذا أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم، أن يأخذ العفو من أخلاق الناس وصدقاتهم، ولا يكلفهم ما يشق عليهم. ذلك بأن الله تعالى لم يأمرنا بما أمرنا به حاجة منه لنا، أو تكليفا لنا بل أمرنا بما فيه سعادتنا، وما يسهل علينا، وما به النفع لنا ولإخواننا فيستحق على ذلك أتم الحمد.

ولما بيّن تعالى هذا البيان الشافي، وأطلع العباد على أسرار شرعه قال: {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ} أي: الدالات على الحق، المحصلات للعلم النافع والفرقان، {لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ} أي: لكي تستعملوا أفكاركم في أسرار شرعه، وتعرفوا أن أوامره، فيها مصالح الدنيا والآخرة، وأيضا لكي تتفكروا في الدنيا وسرعة انقضائها، فترفضوها وفي الآخرة وبقائها، وأنها دار الجزاء فتعمروها).[1]

المناسبة في هذه الآية فيها عطف فقد عطف جملة و يسئلونك ماذا ينفقون على جملة يسئلونك عن الخمر والميسر .

2/ المناسبة في الآية 220:

قال تعالى﴿ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٢٠ ﴾

يقول السعدي (لما نزل قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا}النساء10 شق ذلك على المسلمين، وعزلوا طعامهم عن طعام اليتامى، خوفا على أنفسهم من تناولها، ولو في هذه الحالة التي جرت العادة بالمشاركة فيها، وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فأخبرهم تعالى أن المقصود، إصلاح أموال اليتامى، بحفظها وصيانتها، والاتجار فيها وأن خلطتهم

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص98

إياهم في طعام أو غيره جائز على وجه لا يضر باليتامى، لأنهم إخوانكم، ومن شأن الأخ مخالطة أخيه، والمرجع في ذلك إلى النية والعمل، فمن علم الله من نيته أنه مصلح لليتيم، وليس له طمع في ماله، فلو دخل عليه شيء من غير قصد لم يكن عليه بأس، ومن علم الله من نيته، أن قصده بالمخالطة، التوصل إلى أكلها وتناولها، فذلك الذي حرج وأثم، و "الوسائل لها أحكام المقاصد ").[1]

المناسبة في هذه الآية فقد عطف و يسئلونك عن اليتامى على و يسئلونك ماذا تنفقون وهنا الإنفاق على اليتامى من أنواع الإنفاق .

يقول السعدى ({إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ} أي: له القوة الكاملة، والقهر لكل شيء، ولكنه مع ذلك {حَكِيمٌ} لا يفعل إلا ما هو مقتضى حكمته الكاملة وعنايته التامة، فعزته لا تنافي حكمته، فلا يقال: إنه ما شاء فعل، وافق الحكمة أو خالفها، بل يقال: إن أفعاله وكذلك أحكامه، تابعة لحكمته، فلا يخلق شيئا عبثا، بل لا بد له من حكمة، عرفناها، أم لم نعرفها وكذلك لم يشرع لعباده شيئا مجردا عن الحكمة، فلا يأمر إلا بما فيه مصلحة خالصة، أو راجحة، ولا ينهى إلا عما فيه مفسدة خالصة أو راجحة، لتمام حكمته ورحمته).[2]

وجه المناسبة في هذه الآية أنها ختمت بأسماء الله الحسني .

3/المناسبة في الآية 221:

قال تعالى ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ ﴾

يقول السعدي (أي: {وَلا تَنْكِحُوا} النساء {الْمُشْرِكَاتِ} ما دمن على شركهن {حَتَّى

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدى ، ص 99.
[2] تيسير الكريم الرحمن ،السعدى ،ص99

يُؤْمِنَّ} لأن المؤمنة ولو بلغت من الدمامة ما بلغت خير من المشركة، ولو بلغت من الحسن ما بلغت، وهذه عامة في جميع النساء المشركات، وخصصتها آية المائدة، في إباحة نساء أهل الكتاب كما قال تعالى: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ} . {وَلا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا} وهذا عام لا تخصيص فيه. ثم ذكر تعالى، الحكمة في تحريم نكاح المسلم أو المسلمة، لمن خالفهما في الدين فقال: {أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ})[1]

المناسبة هنا مناسبة عامة فهذه الآية في جميع نساء المشركات وجاءت تخصيصها في أية المائدة خصصت نساء أهل الكتاب ، ومع ذلك نكاح المشرك عام لا تخصيص فيه.

4/ المناسبة في الأية222-223:

قال تعالى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾

يقول السعدي (يخبر تعالى عن سؤالهم عن المحيض، وهل تكون المرأة بحالها بعد الحيض، كما كانت قبل ذلك، أم تجتنب مطلقا كما يفعله اليهود؟. فأخبر تعالى أن الحيض أذى، وإذا كان أذى، فمن الحكمة أن يمنع الله تعالى عباده عن الأذى وحده، ولهذا قال: { فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ } أي: مكان الحيض، وهو الوطء في الفرج خاصة، فهذا هو المحرم إجماعا، وتخصيص الاعتزال في المحيض، يدل على أن مباشرة الحائض وملامستها، في غير الوطء في الفرج جائز. فلما انقطع الدم، زال الشرط الأول وبقي الثاني، فلهذا قال: { فَإِذَا تَطَهَّرْنَ } أي: اغتسلن { فَأْتُوهُنَّ مِنْ

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدى ، ص99

حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ } أي: في القبل لا في الدبر، لأنه محل الحرثو لما كان هذا المنع لطفا منه تعالى بعباده، وصيانة عن الأذى قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ } أي: من ذنوبهم على الدوام { وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } أي: المتنزهين عن الآثام وهذا يشمل التطهر الحسي من الأنجاس والأحداث).[1]

وجه المناسبة هنا أن إعتزال النساء في حال الحيض سبب في البعد عن الأذى، كما أن التطهر سبب في محبه الله للعبد ، وكذلك التقرب إلى الله عزوجل بفعل الخيرات وطاعة الأوامر سبب في نيل الجزاء والأجر من الله تعالى البشرى في الحياة الدنيا وفي الأخرة كما أن الآيات معطوفه بعضها ببعض

5/ المناسبة في الآية 224:

قال تعالى﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾

يقول ابن عاشور(جملة معطوفة على جملة { نساؤكم حرث لكم } عطف تشريع على تشريع فالمناسبة بين الجملتين تعلق مضمونيهما بأحكام معاشرة الأزواج مع كون مضمون الجملة الأولى منعاً من قربان الأزواج في حالة الحيض ، وكون مضمون هذه الجملة تمهيداً لجملة { للذين يؤلون من نسائهم } ، فوقع هذا التمهيد موقع الاعتراض بين جملة { نساؤكم حرث لكم } ، وجملة { للذين يؤلون من نسائهم } وسلك فيه طريق العطف لأنه نهي عطف على نهي في قوله : { ولا تقربوهن حتى يطهرن }).[2]

يقول السعدي في خاتمة هذه الآية (ثم ختم الآية بهذين الاسمين الكريمين فقال: {وَاللَّهُ سَمِيعٌ} أي: لجميع الأصوات {عَلِيمٌ} بالمقاصد والنيات، ومنه سماعه لأقوال

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص100

[2] التحرير والتوير ، ابن عاشور، 2 ، ص307.

الحالفين، وعلمه بمقاصدهم هل هي خير أم شر، وفي ضمن ذلك التحذير من مجازاته، وأن أعمالكم ونياتكم، قد استقر علمها عنده).[1]

المناسبة هنا أنه ختم الآية بأسماء الله الحسنى.

المطلب الثاني : المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الآية 225-229:

1/ المناسبة في الآية 225:

قال تعالى﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٢٥﴾

يقول السعدى (أي: لا يؤاخذكم بما يجري على ألسنتكم من الأيمان اللاغية، التي يتكلم بها العبد، من غير قصد منه ولا كسب قلب، ولكنها جرت على لسانه كقول الرجل في عرض كلامه: "لا والله "و "بلى والله "وكحلفه على أمر ماض، يظن صدق نفسه، وإنما المؤاخذة على ما قصده القلب. و في هذا دليل على اعتبار المقاصد في الأقوال، كما هي معتبرة في الأفعال.{والله غفور} لمن تاب إليه، {حليم} بمن عصاه، حيث لم يعاجله بالعقوبة، بل حلم عنه وستر، وصفح مع قدرته عليه، وكونه بين يديه).[2] المناسبة هنا

عطف فقد عطف (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)على جملة (ولا تجعلوا الله عرضه لأيمانكم).

2/ المناسبة في الأية 226-227

قال تعالى﴿ لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٢٦ وَإِنۡ عَزَمُواْ

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدى ، ص100

[2] تيسير الكريم الرحمن ، لسعدى ، ص101

ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ ﴾

يقول السعدى(وهذا من الأيمان الخاصة بالزوجة، في أمر خاص وهو حلف الزوج على ترك وطء زوجته مطلقا، أو مقيدا، بأقل من أربعة أشهر أو أكثر.فمن آلى من زوجته خاصة، فإن كان لدون أربعة أشهر، فهذا مثل سائر الأيمان، إن حنث كفر، وإن أتم يمينه، فلا شيء عليه، وليس لزوجته عليه سبيل، لأنه ملكه أربعة أشهر.

ولهذا قال: {فَإِنْ فَاءُوا} أي: رجعوا إلى ما حلفوا على تركه، وهو الوطء. {فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ} يغفر لهم ما حصل منهم من الحلف، بسبب رجوعهم. {رَحِيمٌ} حيث جعل لأيمانهم كفارة وتحلة، ولم يجعلها لازمة لهم غير قابلة للانفكاك، ورحيم بهم أيضا، حيث فاءوا إلى زوجاتهم، وحنوا عليهن ورحموهن. {فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} فيه وعيد وتهديد، لمن يحلف هذا الحلف، ويقصد بذلك المضارة والمشاقة).[1]

المناسبة هنا مناسبة تفصيلية فقد ذكر هنا نوع من أنواع الأيمان أو الحلف وهو الأيمان الخاص بالزوجة وهو من سائر أنواع الأيمان ، وأيضا المناسبة أنه ختم الآيتين بأسماء الله الحسنى. فقد قال غفور أي يغفر لهم ما حدث بينهم من الأيمان ورحيم حيث جعل لأيمانهم كفارة وتحله .وقل (سميع عليم) فيه وعيد وتهديد لمن يحلف هذا الحلف .

3/ المناسبة في الأية 228:

قال تعالى﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾

يقول السعدى(أي: النساء اللاتي طلقهن أزواجهن {يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ} أي: ينتظرن ويعتددن مدة {ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} أي: حيض، أو أطهار على اختلاف العلماء في المراد

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدى ، ص 101

بذلك، مع أن الصحيح أن القرء، الحيض، ولهذه العدةِ عِدّةُ حِكَمٍ، منها: العلم ببراءة الرحم، إذا تكررت عليها ثلاثة الأقراء، علم أنه ليس في رحمها حمل، فلا يفضي إلى اختلاط الأنساب، ولهذا أوجب تعالى عليهن الإخبار عن {مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ} وحرم عليهن، كتمان ذلك، من حمل أو حيض، لأن كتمان ذلك، يفضي إلى مفاسد كثيرة. فلهذا قال تعالى: {وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ}).[1]

المناسبة في هذه الآية هي العطف على الآية التي قبلها وهي عن الطلاق وهنا في عن حكم تربص المطلقة للعدة.

يقول السعدى ({وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} أي: له العزة القاهرة والسلطان العظيم، الذي دانت له جميع الأشياء، ولكنه مع عزته حكيم في تصرفه. ويخرج من عموم هذه الآية، الحوامل، فعدتهن وضع الحمل، واللاتي لم يدخل بهن، فليس لهن عدة، والإماء، فعدتهن حيضتان، كما هو قول الصحابة رضي الله عنهم، وسياق الآيات يدل على أن المراد بها الحرة).[2]

والمناسبة في خاتمة هذه الآية هي أن الإمام السعدى ذكر فيها مناسبة الأسماء الحسنى

4/ المناسبة في الآية 229:

قال تعالى﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩﴾

يقول السعدى(كان الطلاق في الجاهلية، واستمر أول الإسلام، يطلق الرجل زوجته بلا نهاية، فكان إذا أراد مضارتها، طلقها، فإذا شارفت انقضاء عدتها، راجعها، ثم

[1] تيسير الكريم الرحمن . السعدى، ص102

[2] تيسير الكريم الرحمن ، السعدى ، ص101

طلقها وصنع بها مثل ذلك أبدا، فيحصل عليها من الضرر ما الله به عليم، فأخبر تعالى أن {الطَّلاقَ} أي: الذي تحصل به الرجعة {مَرَّتَانِ} ليتمكن الزوج إن لم يرد المضارة من ارتجاعها، ويراجع رأيه في هذه المدة، فلهذا أمر تعالى الزوج، أن يمسك زوجته {بِمَعْرُوفٍ} أي: عشرة حسنة، ويجري مجرى أمثاله مع زوجاتهم، وهذا هو الأرجح، وإلا يسرحها ويفارقها {بِإِحْسَانٍ} ومن الإحسان، أن لا يأخذ على فراقه لها شيئا من مالها، لأنه ظلم، وأخذ للمال في غير مقابلة بشيء، فلهذا قال: {وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلا أَنْ يَخَافَا أَلا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ} وهي المخالعة بالمعروف).[1]

المناسبة في هذه الآية معطوفة على الآيات السابقة تحدث عن الطلاق ثم عن التربص للعدة وهنا تحدثت عن تحديد الطلاق أي تحديد عدد الطلاقات .

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدى ، ص102

المطلب الثالث : المناسبة في الجزء الثانى من سورة البقرة من الأية 230-234:

1/ المناسبة في الآية 230-231

قال تعالى ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٢٣٠ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٣١ ﴾

يقول السعدى ({فَإِنْ طَلَّقَهَا} أي: الطلقة الثالثة {فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ} أي: نكاحا صحيحا و يطؤها، لأن النكاح الشرعي لا يكون إلا صحيحا، ويدخل فيه العقد والوطء، وهذا بالاتفاق. ويشترط أن يكون نكاح الثاني، نكاح رغبة، فإن قصد به تحليلها للأول، فليس بنكاح، ولا يفيد التحليل، ولا يفيد وطء السيد، لأنه ليس بزوج، فإذا تزوجها الثاني راغبا ووطئها، ثم فارقها وانقضت عدتها {فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا} أي: على الزوج الأول والزوجة {أَنْ يَتَرَاجَعَا} أي: يجددا عقدا جديدا بينهما، لإضافته التراجع إليهما، فدل على اعتبار التراضي. ولكن يشترط في التراجع أن يظنا {أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ} بأن يقوم كل منهما، بحق صاحبه، وذلك إذا ندما على عشرتهما السابقة الموجبة للفراق، وعزما أن يبدلاها بعشرة حسنة، فهنا لا جناح عليهما في التراجع).[1]

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدى ،ص102

المناسبة هنا معطوفة على الآية التي قبلها لكن هنا تتحدث عن تحليل الرجوع للزوج بعد أن طلق زوجته الطلقة الثالثة أنه يجب أن يتزوجها شخص يحللها لزوجها لكن يشترط أن يكون راغبا ووطئها ولا تكون نيته تحليلها فقط بمعنى أن يعقد عليها ولا يدخل بها دخولا شرعا فقط يكتفى بالعقد وهذا لا يجوز .

2/ المناسبة في الأية 232:

قال تعالى ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ﴾

يقول السعدى (هذا خطاب لأولياء المرأة المطلقة دون الثلاث إذا خرجت من العدة، وأراد زوجها أن ينكحها، ورضيت بذلك، فلا يجوز لوليها، من أب وغيره; أن يعضلها; أي: يمنعها من التزوج به حنقا عليه; وغضبا; واشمئزازا لما فعل من الطلاق الأول. وذكر أن من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإيمانه يمنعه من العضل، فإن ذلك أزكى لكم وأطهر وأطيب مما يظن الولي أن عدم تزويجه هو الرأي: واللائق وأنه يقابل بطلاقه الأول بعدم التزويج له كما هو عادة المترفعين المتكبرين.فإن كان يظن أن المصلحة في عدم تزويجه، فالله {يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ} فامتثلوا أمر من هو عالم بمصالحكم، مريد لها، قادر عليها، ميسر لها من الوجه الذي تعرفون وغيره.وفي هذه الآية، دليل على أنه لا بد من الولي في النكاح، لأنه نهى الأولياء عن العضل، ولا ينهاهم إلا عن أمر، هو تحت تدبيرهم ولهم فيه حق).[1]

والمناسبة في هذه الآية أيضا العطف جملة (إذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن) معطوفة على (وإذا طلقتم لنساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف) وأيضا أن هذه الآية تحدث عن عضل أولياء المرأة في حالة رجوعها

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدى ،ص103

لزوجها فلا يجوز منعها .

3/ المناسبة في الأية233:

قال تعالى﴿ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢٣٣ ﴾

يقول السعدى(هذا خبر بمعنى الأمر، تنزيلا له منزلة المتقرر، الذي لا يحتاج إلى أمر بأن {يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ} .ولما كان الحول، يطلق على الكامل، وعلى معظم الحول قال: {كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ} فإذا تم للرضيع حولان، فقد تم رضاعه وصار اللبن بعد ذلك، بمنزلة سائر الأغذية، فلهذا كان الرضاع بعد الحولين، غير معتبر، لا يحرم. ويؤخذ من هذا النص، ومن قوله تعالى: {وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا} أن أقل مدة الحمل ستة أشهر، وأنه يمكن وجود الولد بها.{وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ} أي: الأب {رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} وهذا شامل لما إذا كانت في حباله أو مطلقة، فإن على الأب رزقها، أي: نفقتها وكسوتها، وهي الأجرة للرضاع).[1]

وجه المناسبة هنا حسن المطلب لآنه خبر بمعنى الأمر بإرضاع الأم لأولادها .

4/ المناسبة في الأية 234:

قال تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٣٤ ﴾

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ،ص104

يقول السعدي(أي: إذا توفي الزوج، مكثت زوجته، متربصة أربعة أشهر وعشرة أيام وجوبا، والحكمة في ذلك، ليتبين الحمل في مدة الأربعة، ويتحرك في ابتدائه في الشهر الخامس، وهذا العام مخصوص بالحوامل، فإن عدتهن بوضع الحمل، وكذلك الأمة، عدتها على النصف من عدة الحرة، شهران وخمسة أيام. وقوله: {فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ} أي: انقضت عدتهن {فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ} أي: من مراجعتها للزينة والطيب، {بِالْمَعْرُوفِ} أي: على وجه غير محرم ولا مكروه. وفي هذا وجوب الإحداد مدة العدة، على المتوفى عنها زوجها، دون غيرها من المطلقات والمفارقات، وهو مجمع عليه بين العلماء.{وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} أي: عالم بأعمالكم، ظاهرها وباطنها، جليلها وخفيها، فمجازيكم عليها).[1]

المناسبة هنا مناسبة عطف فقد إنتقل إلى عدة الوفاة وأحكامها بعد الكلام عن الطلاق و أحكامة والرضاعة وأحكامها.

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص104

المبحث الثالث : المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الآية 235-252:

المطلب الأول : المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الآية 235-239:

1/ المناسبة في الآية 235:

قال تعالى ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٣٥ ﴾

يقول السعدي(هذا حكم المعتدة من وفاة، أو المبانة في الحياة، فيحرم على غير مبينها أن يصرح لها في الخطبة، وهو المراد بقوله: {وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا} وأما التعريض، فقد أسقط تعالى فيه الجناح. والفرق بينهما: أن التصريح، لا يحتمل غير النكاح، فلهذا حرم، خوفا من استعجالها، وكذبها في انقضاء عدتها، رغبة في النكاح، ففيه دلالة على منع وسائل المحرم، وقضاء لحق زوجها الأول، بعدم مواعدتها لغيره مدة عدتها.وأما التعريض، وهو الذي يحتمل النكاح وغيره، فهو جائز للبائن كأن يقول لها: إني أريد التزوج، وإني أحب أن تشاوريني عند انقضاء عدتك، ونحو ذلك، فهذا جائز لأنه ليس بمنزلة الصريح، وفي النفوس داع قوي إليه. وكذلك إضمار الإنسان في نفسه أن يتزوج من هي في عدتها، إذا انقضت، ولهذا قال: {أَوْ

أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ} هذا التفصيل كله في مقدمات العقد. وأما عقد النكاح فلا يحل {حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ} أي: تنقضي العدة).[1]

المناسبة هنا عطف على الجملة التي قبلها فهذه الآية من الأحكام المتعلقة بالعدة سواء كانت عدة الطلاق و عدة وفاة ، فالآيات السابقة ذكرت عدة الطلاق وعدة الوفاة لكن هنا بعض بين النكاح في فترة العدة .

2/ المناسبة في الآية 236:

قال تعالى﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٢٣٦ ﴾

يقول السعدي(أي: ليس عليكم يا معشر الأزواج جناح وإثم، بتطليق النساء قبل المسيس، وفرض المهر، وإن كان في ذلك كسر لها، فإنه ينجبر بالمتعة، فعليكم أن تمتعوهن بأن تعطوهن شيئا من المال، جبرا لخواطرهن. {عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ} أي: المعسر {قَدَرُهُ} . وهذا يرجع إلى العرف، وأنه يختلف باختلاف الأحوال ولهذا قال: {مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ} فهذا حق واجب {عَلَى الْمُحْسِنِينَ} ليس لهم أن يبخسوهن. فكما تسببوا لتشوفهن واشتياقهن، وتعلق قلوبهن، ثم لم يعطوهن ما رغبن فيه، فعليهم في مقابلة ذلك المتعة. فلله ما أحسن هذا الحكم الإلهي، وأدله على حكمة شارعه ورحمته" ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون؟ " فهذا حكم المطلقات قبل المسيس وقبل فرض المهر).[2]

المناسبة هنا إستطراد فقد رجع إلى واحد من الأحكام المتعلقة بالطلاق بعد أن ذكرة العدة وأحكامها وهي الطلاق قبل المسيس وقبل فرض المهر .

3/ المناسبة في الآية 237

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص105

[2] تيسير الكريم الرحمن ،السعدي ، ص105

قال تعالى﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾

يقول السعدي (أي: إذا طلقتم النساء قبل المسيس، وبعد فرض المهر، فللمطلقات من المهر المفروض نصفه، ولكم نصفه. هذا هو الواجب ما لم يدخله عفو ومسامحة، بأن تعفو عن نصفها لزوجها، إذا كان يصح عفوها، {أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ} وهو الزوج على الصحيح لأنه الذي بيده حل عقدته؛ ولأن الولي لا يصح أن يعفو عن ما وجب للمرأة، لكونه غير مالك ولا وكيل. ثم رغب في العفو، وأن من عفا، كان أقرب لتقواه، لكونه إحسانا موجبا لشرح الصدر، ولكون الإنسان لا ينبغي أن يهمل نفسه من الإحسان والمعروف، وينسى الفضل الذي هو أعلى درجات المعاملة، لأن معاملة الناس فيما بينهم على درجتين: إما عدل وإنصاف واجب، وهو: أخذ الواجب، وإعطاء الواجب. وإما فضل وإحسان، وهو إعطاء ما ليس بواجب والتسامح في الحقوق، والغض مما في النفس، فلا ينبغي للإنسان أن ينسى هذه الدرجة، ولو في بعض الأوقات، وخصوصا لمن بينك وبينه معاملة، أو مخالطة، فإن الله مجاز المحسنين بالفضل والكرم، ولهذا قال: {إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}).[1]

المناسبة هنا تخصيص للآية السابقة فخصص طلاق النساء قبل المسيس وبعد فرض المهر وحدد هنا المفروض من المهر وهو النصف .

4/ المناسبة في الآية 238-239:

قال تعالى ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ ﴾

يقول السعدي رحمه الله (يأمر بالمحافظة على الصلوات عمومًا وعلى الصلاة

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص105

الوسطى، وهي العصر خصوصًا، والمحافظة عليها أداؤها بوقتها وشروطها وأركانها وخشوعها وجميع ما لها من واجب ومستحب، وبالمحافظة على الصلوات تحصل المحافظة على سائر العبادات، وتفيد النهي عن الفحشاء والمنكر خصوصًا إذا أكملها كما أمر بقوله { وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ } أي: ذليلين خاشعين، ففيه الأمر بالقيام والقنوت والنهي عن الكلام، والأمر بالخشوع، هذا مع الأمن والطمأنينة).[1]

وجه المناسبة هنا أن هذه الجملة وقعت في موضع الإعتراض بين أحكام الطلاق وأحكام العدة .

[1] تيسير الرحمن ، السعدي ، ص106

المطلب الثاني : المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الأية240-:245

1/ المناسبة في الآية 240:

قال تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ ﴾

يقول السعدي (أي: الأزواج الذين يموتون ويتركون خلفهم أزواجا فعليهم أن يوصوا {وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج} أي: يوصون أن يلزمن بيوتهم مدة سنة لا يخرجن منها {فإن خرجن} من أنفسهن {فلا جناح عليكم} أيها الأولياء {فيما فعلن في أنفسهم من معروف والله عزيز حكيم} أي: من مراجعة الزينة والطيب ونحو ذلك وأكثر المفسرين أن هذه الآية منسوخة بما قبلها وهي قوله: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا} وقيل لم تنسخها بل الآية الأولى دلت على أن أربعة أشهر وعشر واجبة، وما زاد على ذلك فهي مستحبة ينبغي فعلها تكميلا لحق الزوج، ومراعاة للزوجة، والدليل على أن ذلك مستحب أنه هنا نفى الجناح عن الأولياء إن خرجن قبل تكميل الحول، فلو كان لزوم المسكن واجبا لم ينف الحرج عنهم).[1]

المناسبة هنا الإستطراد فقد عاد إلى حكم تربص المتوفى عنها زوجها أن تجلس في بيت زوجها حولا وأيضا هذه الآية منسوخة.

2/ المناسبة في الأية241-242:

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص 106

قال تعالى﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ﴾

يقول السعدي(أي: لكل مطلقة متاع بالمعروف حقا على كل متق، جبرا لخاطرها وأداء لبعض حقوقها، وهذه المتعة واجبة على من طلقت قبل المسيس، والفرض سنة في حق غيرها كما تقدم، هذا أحسن ما قيل فيها، وقيل إن المتعة واجبة على كل مطلقة احتجاجا بعموم هذه الآية، ولكن القاعدة أن المطلق محمول على المقيّد، وتقدم أن الله فرض المتعة للمطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة. ولما بيّن تعالى هذه الأحكام العظيمة المشتملة على الحكمة والرحمة امتن بها على عباده فقال: {كذلك يبين الله لكم آياته} أي: حدوده، وحلاله وحرامه والأحكام النافعة لكم، لعلكم تعقلونها فتعرفونها وتعرفون المقصود منها، فإن من عرف ذلك أوجب له العمل بها).[1]

المناسبة في هذه الآية عطف وتأكيد وتعميم على الآية السابقة فالآية السابقة ذكر حكم متعة المطلقة قبل المسيس وقبل فرض المهر وهنا عمم الآية في المطلقات كلهن لهن حق المتعة .

3/ المناسبة في الآية 243-245:

قال تعالى﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ۖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾

يقول السعدي(ثم أمر تعالى بالقتال في سبيله، وهو قتال الأعداء الكفار لإعلاء كلمة الله ونصر دينه، فقال: {وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم} أي:

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص 106

فأحسنوا نياتكم واقصدوا بذلك وجه الله، واعلموا أنه لا يفيدكم القعود عن القتال شيئا، ولو ظننتم أن في القعود حياتكم وبقاءكم، فليس الأمر كذلك، ولهذا ذكر القصة السابقة توطئة لهذا الأمر، فكما لم ينفع الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت خروجهم، بل أتاهم ما حذروا من غير أن يحتسبوا، فاعلموا أنكم كذلك. ولما كان القتال في سبيل الله لا يتم إلا بالنفقة وبذل الأموال في ذلك، أمر تعالى بالإنفاق في سبيله ورغب فيه، وسماه قرضا فقال: {من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا}).[1]

المناسبة في هذه الآية هي الإستطراد فقد عاد إلى ذكر القتال في سبيل الله تعالى وهنا أيضا تحريض للقتال

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص106.

المطلب الثالث :المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الآية 246-252:

1/ المناسبة في الأية246-246

قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ ﴾

يقول السعدي(يقص تعالى على نبيه قصة الملأ من بني إسرائيل وهم الأشراف والرؤساء، وخص الملأ بالذكر، لأنهم في العادة هم الذين يبحثون عن مصالحهم ليتفقوا فيتبعهم غيرهم على ما يرونه، وذلك أنهم أتوا إلى نبي لهم بعد موسى عليه السلام فقالوا له { ابعث لنا ملكا } أي: عيِّن لنا ملكا { نقاتل في سبيل الله } ليجتمع متفرقنا ويقاوم بنا عدونا، ولعلهم في ذلك الوقت ليس لهم رئيس يجمعهم، كما جرت عادة القبائل فلما قالوا لنبيهم تلك المقالة { قال } لهم نبيهم { هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا } فقالوا: { وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا } فجبنوا عن قتال الأعداء وضعفوا عن المصادمة، وزال ما كانوا

عزموا عليه، واستولى على أكثرهم الخور والجبن. فلهذا قال: { والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم } فلهذا قال لهم نبيهم: { إن الله اصطفاه عليكم } فلزمكم الانقياد لذلك { وزاده بسطة في العلم والجسم } { والله واسع } الفضل كثير الكرم، لا يخص برحمته وبره العام أحدا عن أحد، ولا شريفا عن وضيع، ولكنه مع ذلك { عليم } بمن يستحق الفضل فيضعه فيه، فأزال بهذا الكلام ما في قلوبهم من كل ريب وشك وشبهة لتبيينه أن أسباب الملك متوفرة فيه، وأن فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده، ليس له راد، ولا لإحسانه صاد. ثم ذكر لهم نبيهم أيضا آية حسية يشاهدونها وهي إتيان التابوت الذي قد فقدوه زمانا طويلا وفي ذلك التابوت سكينة تسكن بها قلوبهم، وتطمئن لها خواطرهم، وفيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون، فأتت به الملائكة حاملة له وهم يرونه عيانا)[1]

وجه المناسبة هنا جاء على سبيل القصة وأن الله تعالى قص قصة الملأ على بني إسرائيل . وكذلك ختمت الآية بأسم من أسماء الله الحسني

2/ المناسبة من الآية 249-252:

قال تعالى ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ

[1] تيسير الكريم الرحمن ،السعدي ، ص107-108

ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى
ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

يقول السعدي (أي: لما تملَّك طالوت ببني إسرائيل واستقر له الملك تجهزوا لقتال عدوهم، فلما فصل طالوت بجنود بني إسرائيل وكانوا عددا كثيرا وجما غفيرا، امتحنهم بأمر الله ليتبين الثابت المطمئن ممن ليس كذلك فقال: {إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني} فهو عاص ولا يتبعنا لعدم صبره وثباته ولمعصيته {ومن لم يطعمه} أي: لم يشرب منه فإنه مني {إلا من اغترف غرفة بيده} فلا جناح عليه في ذلك، ولعل الله أن يجعل فيها بركة فتكفيه، وفي هذا الابتلاء ما يدل على أن الماء قد قل عليهم ليتحقق الامتحان، فعصى أكثرهم وشربوا من النهر الشرب المنهي عنه، ورجعوا على أعقابهم ونكصوا عن قتال عدوهم وكان في عدم صبرهم عن الماء ساعة واحدة أكبر دليل على عدم صبرهم على القتال الذي سيتطاول وتحصل فيه المشقة الكبيرة، وكان في رجوعهم عن باقي العسكر ما يزداد به الثابتون توكلا على الله، وتضرعا واستكانة وتبرؤا من حولهم وقوتهم، وزيادة صبر لقلتهم وكثرة عدوهم، فلهذا قال تعالى: {فلما جاوزه} أي: النهر {هو} أي: طالوت {والذين آمنوا معه} وهم الذين أطاعوا أمر الله ولم يشربوا من النهر الشرب المنهي عنه. ولهذا لما برزوا لجالوت وجنوده {قالوا} جميعهم {ربنا أفرغ علينا صبرا} أي: قو قلوبنا، وأوزعنا الصبر، وثبت أقدامنا عن التزلزل والفرار، وانصرنا على القوم الكافرين.من هاهنا نعلم أن جالوت وجنوده كانوا كفارا، فاستجاب الله لهم ذلك الدعاء لإتيانهم بالأسباب الموجبة لذلك، ونصرهم عليهم {فهزموهم بإذن الله وقتل داود} عليه السلام، وكان مع جنود طالوت، {جالوت} أي: باشر قتل ملك الكفار بيده لشجاعته وقوته وصبره {وآتاه الله} أي: آتى الله داود {الملك والحكمة} أي: منَّ عليه بتملكه على بني إسرائيل مع

الحكمة، وهي النبوة المشتملة على الشرع العظيم والصراط المستقيم، ولهذا قال {وعلمه مما يشاء} من العلوم الشرعية والعلوم السياسية، فجمع الله له الملك والنبوة، وقد كان من قبله من الأنبياء يكون الملك لغيرهم، فلما نصرهم الله تعالى اطمأنوا في ديارهم وعبدوا الله آمنين مطمئنين لخذلان أعدائهم وتمكينهم من الأرض، وهذا كله من آثار الجهاد في سبيله، فلو لم يكن لم يحصل ذلك فلهذا قال تعالى: {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض}) [1]

وجه المناسبة هنا هي القصة فالإمام السعدي قد إهتم بالمناسبات في القصص فهنا تحدث عن قصة طالوت وجالوت وجنودهم مع داؤود عليه السلام .

يقول السعدي (وفي هذه القصة من الآيات والعبر ما يتذكر به أولو الألباب، فمنها: أن اجتماع أهل الكلمة والحل والعقد وبحثهم في الطريق الذي تستقيم به أمورهم وفهمه، ثم العمل به، أكبر سبب لارتقائهم وحصول مقصودهم، كما وقع لهؤلاء الملأ حين راجعوا نبيهم في تعيين ملك تجتمع به كلمتهم ويلم متفرقهم، وتحصل له الطاعة منهم، ومنها: أن الحق كلما عورض وأوردت عليه الشبه ازداد وضوحا وتميز وحصل به اليقين التام كما جرى لهؤلاء، لما اعترضوا على استحقاق طالوت للملك أجيبوا بأجوبة حصل بها الإقناع وزوال الشبه والريب. ومنها: أن العلم والرأي: مع القوة المنفذة بهما كمال الولايات، وبفقدهما أو فقد أحدهما نقصانها وضررها. ومنها: أن الاتكال على النفس سبب الفشل والخذلان، والاستعانة بالله والصبر والالتجاء إليه سبب النصر، فالأول كما في قولهم لنبيهم {وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا} فكأنه نتيجة ذلك أنه لما كتب عليهم القتال تولوا، والثاني في قوله: {ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم بإذن الله} ومنها: أن من حكمة الله تعالى تمييز الخبيث من الطيب، والصادق من الكاذب، والصابر من الجبان،

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص108

وأنه لم يكن ليذر العباد على ما هم عليه من الاختلاط وعدم التمييز. ومنها: أن من رحمته وسننه الجارية أن يدفع ضرر الكفار والمنافقين بالمؤمنين المقاتلين، وأنه لولا ذلك لفسدت الأرض باستيلاء الكفر وشعائره عليها)[1]

وجه المناسبة هنا هي ذكر الإمام السعدي للمعنى الإجمالي للآية وهي الفوائد من هذه الأية

[1] تيسير الكريم الرحمن ، السعدي ، ص 109

الخاتمة :

وفي خاتمة هذا البحث وجدت الباحثة عدد من النتائج والتوصيات :

أولا: النتائج:

1/ علم المناسبة يوضح إرتباط آيات القران بعضها ببعض ، وما به من الصور البلاغية والأساليب البديعة .

2/ علم المناسبات من علوم القرآن التي تعين على فهم القرآن الكريم .

3/ الإمام السعدي رحمه الله تعالى من الأئمة الذين إعتنوا بإبراز علم المناسبات في تفسيره .

4/ للإمام السعدي العديد من الألفاظ يستخدمها عند ذكر المناسبة وهي (فلما ذكر كذا قال كذا . ولما ، ثم ذكر كذا ، أخبر تعالى كذا ، أعقبه كذا)

5/للإمام السعدي أنواع أخري من المناسبات وهي مناسبة ذكر أسما الله الحسني ، وأيضا مناسبة إجمال معنى الآية أي مناسبة ذكر الفوائد .

التوصيات :

1/ توصي الباحثة الرجوع إلى تفسير الإمام السعدي ودراسته لإستخراج ما بينه من المناسبات.

2/ توصي الباحثة بإعداد المزيد من البحوث العلمية في علم المناسبات .

3/ توصي الباحثة بإدراج علم المناسبات من ضمن المقررات الدراسية لطلاب الدراسات الإسلامية

الفهارس :

أولا : فهرس الآيات :

الرقم	طرف الآية	رقم الصفحة
1	﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾ البقرة: ٤٨	16
2	﴿ وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ ﴾ الزمر: ٤٧	16
3	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾ البقرة: ٨	17
4	﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ ﴾البقرة: ٢١٩	17
5	﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا ﴾ طه: ١٢٤	18
6	﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا ﴾غافر: ٤٦	18
7	﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّ ﴾البقرة: ٢٢١	19
8	﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ ﴾المائدة: ٥	19
9	﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِ ﴾البقرة: ٣٧	19
10	﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ الفاتحة: ٧	26
11	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾الأنعام: ٩٠	26
12	﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾ الفاتحة: ٥	26
13	﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ الفاتحة: ٦	26
14	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ ﴾ النمل: ١٨	26
15	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِ ﴾الأنفال: ١	27
16	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ ﴾ الأنفال: ٧٢	27
17	﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾الإسراء: ٨٥	28
18	﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي ﴾ الكهف: ١٠٩	29

19	﴿ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ ﴾ الماعون: ٢	30
20	﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾ المؤمنون: ١	31
21	﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ﴾ يوسف: ٥٣	31
22	﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ الأنفال: ٤	33
23	﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الذاريات: ٢٣	33
24	﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾ البقرة: ١٥١	33
25	﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ البقرة: ٦٥	33
26	﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ ﴾ البقرة: ٢٣	34
27	﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا ﴾ الأعراف: ٢٦	34
28	﴿ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الشعراء: ٨٧	34
29	﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ﴾ الكهف: ٩٨	34
30	﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ ﴾ فصلت: ٣	36
31	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ ﴾ الفيل: ١	37
32	﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ ﴾ قريش: ١	37
33	﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ الحشر: ١	37
34	﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ﴾ الحشر: ٢٤	38
35	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾ الحج: ١	38
36	﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ الأنبياء: ١	38
37	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ آل عمران: ١٠	40
38	﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ المائدة: ٧	40
39	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ ﴾ الكهف: ٦٠	41
40	﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ ﴾ هود: ١٢٠	42

41	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ ﴾ البقرة: ٢٨٢	43
42	﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ الحشر: ٢٣	43
43	﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ مريم: ١٦	45
44	﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ﴾ البقرة: ٤٠	47
45	﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ﴾ البقرة: ٧٠	47
46	﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ ﴾ البقرة: ١٧٧	47
47	﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ البقرة: ١٤٢	49
47	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ البقرة: ١٤٣	49
48	﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ ﴾ الأحزاب: ٣٦	49
49	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ النساء: ٦٥	49
50	﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ النور: ٥١	49
51	﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ البقرة: ١٤٤	52
52	﴿ وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ البقرة: ١٤٥	53
53	﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ ﴾ البقرة: ١٤٦	54
54	﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ البقرة: ١٤٧	54
55	﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ ﴾ البقرة: ١٤٩	55
56	﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ ﴾ البقرة: ١٥٠	55
57	﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ ﴾ البقرة: ١٥١	56
58	﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ البقرة: ١٥٢	56
59	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ البقرة: ١٥٣	56

60	﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ١٥٤	57
61	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ ﴾ آل عمران: ١٦٩	58
62	﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ﴾ آل عمران: ١٧٠	58
63	﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ ﴾ البقرة: ١٥٥	59
64	﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ ﴾ البقرة: ١٥٦	59
65	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ البقرة: ١٥٧	59
66	﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ ﴾ البقرة: ١٥٨	59
67	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا ﴾ البقرة: ١٥٩	60
68	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ ﴾ البقرة: ١٦٠	60
69	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ ﴾ البقرة: ١٦١	60
70	﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ البقرة: ١٦٢	60
71	﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ البقرة: ١٦٣	60
72	﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ البقرة: ١٦٤	60
73	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ﴾ البقرة: ١٦٥	62
74	﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ ﴾ البقرة: ١٦٦	62
75	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ ﴾ البقرة: ١٦٧	62
76	﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ ﴾ الرعد: ٣٣	62
77	﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾ النجم: ٢٣	62
78	﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ محمد: ١	63
79	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ البقرة: ١٧٠	63
80	﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ البقرة: ١٧١	63
81	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ ﴾ البقرة: ١٧٢	65

82	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ ﴾ البقرة: ١٧٣	65
83	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ المؤمنون: ٥١	65
84	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ البقرة: ١٧٤	66
85	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ البقرة: ١٧٥	66
86	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ ﴾البقرة: ١٧٦	66
97	﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ ﴾ البقرة: ١٧٧	66
88	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى ﴾البقرة: ١٧٨	67
89	﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ ﴾ البقرة: ١٧٩	67
90	﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ البقرة: ١٨٠	68
91	﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ ﴾ البقرة: ١٨١	68
92	﴿ فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا ﴾ البقرة: ١٨٢	68
93	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ البقرة: ١٨٣	69
94	﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾البقرة: ١٨٤	69
95	﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ البقرة: ١٨٥	69
96	﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾ البقرة: ١٨٨	70
97	﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِ ﴾البقرة: ١٨٩	71
98	﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ١٩٠	71
99	﴿ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ ﴾ البقرة: ١٩١	71
100	﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٢﴾ ﴾ البقرة: ١٩٢	71
101	﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾ البقرة: ١٩٣	71
102	﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞ ﴾البقرة: ١٩٤	72

103	﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ١٩٥	73
104	﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾يونس: ٢٦	74
105	﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ ﴾البقرة: ١٩٦	75
106	﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ ﴾البقرة: ١٩٧	75
107	﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ ﴾ البقرة: ١٩٨	76
108	﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ البقرة: ١٩٩	76
109	﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ ﴾ البقرة: ٢٠٠	76
110	﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ﴾ البقرة: ٢٠١	76
111	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْ ﴾البقرة: ٢٠٢	76
112	﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾البقرة: ٢٠٣	78
113	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ ﴾ البقرة: ٢٠٤	79
114	﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ البقرة: ٢٠٥	79
115	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ البقرة: ٢٠٦	79
116	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ﴾ البقرة: ٢٠٧	80
117	﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ التوبة: ١١١	80
118	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾ البقرة: ٢٠٨	80
119	﴿ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ﴾ البقرة: ٢٠٩	80
120	﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ البقرة: ٢١٠	81
121	﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ البقرة: ٢١١	83
122	﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا ﴾ البقرة: ٢١٢	83
123	﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ البقرة: ٢١٣	84

124	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ﴾ البقرة: ٢١٤	85
125	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ﴾ آل عمران: ١٤٢	86
126	﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ ﴾ العنكبوت: ١ ــ ٢	86
127	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾البقرة: ٢١٥	87
128	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾البقرة: ٢١٦	88
129	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ البقرة: ٢١٧	88
130	﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾ التوبة: ٣٢	89
131	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ الأنفال: ٣٦	89
132	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ ﴾ البقرة: ٢١٨	90
133	﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾البقرة: ٢١٩	92
134	﴿ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾البقرة: ٢٢٠	93
135	﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾البقرة: ٢٢١	94
136	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾البقرة: ٢٢٢	95
137	﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة: ٢٢٣	95
138	﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾ البقرة: ٢٢٤	96
139	﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ البقرة: ٢٢٥	97
140	﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ البقرة: ٢٢٦	97
141	﴿ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ ﴾ البقرة: ٢٢٧	97
142	﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾البقرة: ٢٢٨	98
143	﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾البقرة: ٢٢٩	99
144	﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ ﴾ البقرة: ٢٣٠	101

145	﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ البقرة: ٢٣١	101
146	﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ البقرة: ٢٣٢	102
147	﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾ البقرة: ٢٣٣	102
148	﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ البقرة: ٢٣٤	103
149	﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ ﴾ البقرة: ٢٣٥	105
150	﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ البقرة: ٢٣٦	106
151	﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾ البقرة: ٢٣٧	106
152	﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ البقرة: ٢٣٨	107
153	﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾البقرة: ٢٣٩	107
154	﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ ﴾ البقرة: ٢٤٠	109
155	﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾البقرة: ٢٤١	109
156	﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ البقرة: ٢٤٢	110
157	﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ ﴾ البقرة: ٢٤٣	110
158	﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ٢٤٤	110
159	﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ﴾ البقرة: ٢٤٥	110
160	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ﴾ البقرة: ٢٤٦	112
161	﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ ﴾ البقرة: ٢٤٧	112
162	﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ ﴾ البقرة: ٢٤٨	112
163	﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ ﴾ البقرة: ٢٤٩	113
164	﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ ﴾ البقرة: ٢٥٠	113
165	﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ٢٥١	114

166	﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ٢٥٢	114

ثانيا : فهرس الأحاديث :

الرقم	طرف الحديث	رقم الصفحة
1	" أية المنافق ثلاث .."	17
2	" إذا خاصم فجر "	17
3	"والذى لا إله غيره ..."	17
4	" من ذكرني في نفسه.."	56
5	" أن تعبد الله كأنك تراه .."	74

ثالثا: فهرس الأعلام:

الرقم	**إسم العلم**	**رقم الصفحة**
1	إبراهيم بن حمد بن جاسر	11
19	أبوبكر الصديق	29
13	أبي بكر العربي	21
10	البقاعي	20
15	الرازي	22
18	الزرقاني	24
12	الزركشي	21
20	الزمخشري	34
11	السيوطي	20
9	الشنقيطي	12
17	الشوكاني	22

3	صالح بن عثمان القاضي	11
5	صعب التويجري	11
4	عبدالله بن عايض	11
16	عزالدين بن عبدالسلام	22
6	على السناني	11
7	على الناصر أبو ودادي	11
8	محمد بن الشيخ عبدالعزيز	11
2	محمد بن عبدالكريم الشبل	11
14	مصطفي مسلم	21

رابعا : فهرس البلدان :

الرقم	اسم البلد	رقم الصفحة
1	القصيم	9
2	تميم	9

خامسا: فهرس اللغة:

الرقم	اللغة	رقم الصفحة
3	التنظير	32
4	المضادة	33
2	الملوان	29
1	المناسبة	20

سادسا : فهرس شرح الغريب :

الرقم	شرح الغريب	رقم الصفحة
2	الحر	67
1	السفهاء	47
4	السلم	80
3	القود	68

سابعا : فهرس المراجع

الرقم	المراجع
1	الإتقان في علوم القران، جلال الدين السيوطي ،ج2 ، ط3 ،دار الكتب العلمية، 1415هـ-1995م .
2	أثر علامة القصيم عبدالرحمن السعدي علي الحركة العلمية المعاصرة، ابو محمد عبدالله بن محمد بن احمد الطيار، المكتبة الشاملة.
3	الأساس في التفسير، سعيد حوي، دار السلام، القاهرة،ط6، 1424هـ .
4	الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمود على الزركلي،ج3،ط 15 ،دار العلم للملايين ،2002م .
5	البرهان في تناسب صور القران، احمد بن ابراهيم بن الزبير الفقي الغرناطي، تحقيق محمد شعباني ، وزارة الاوقاف والشؤن الاسلامية –المغرب 1410هـ_1990م
6	البرهان في علوم القران ،بدر الدين الزركشي ،تحقيق محمد ابو الفضل ،ج1،دار التراث
7	التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، ج2، مجلد1، دار قسحنون للنشر والتوزيع ، تونس .
8	التفسير و المفسرون. محمد حسين الذهبي، ج3، ط7 ، مكتبة وهبه، 1416هـ-1995م .
9	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن السعدي، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، دار العز الجديد، القاهرة
10	الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة ، عبدالرازق بن عبدالمحسن البرد، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد،ع4 ،1418هـ-1998م .
11	صحيح البخاري ، دار بن كثير ، اليمامة ،ط 3 ،1407هـ-1987م .
12	علوم القران ، عبدالله شحاته، دار غريب للطباعة والتوزيع والنشر

	القاهره2002 م .
13	القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،ط1، مؤسسة الرسالة ،1406هـ-1980م
14	مباحث في التفسير الموضوعي ، الدكتور مصطفى مسلم ط1،دار القلم،دمشق،1410هـ.1989م
15	مجموع الفتاوي ابن تيمية، ج 13،دار الوفاء بالمنصورة العيبكان بالرياض ، ط 1418هـ-1997م .
16	مختار الصحاح، زين الدين ابو عبدالله بن محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي، يوسف الشيخ محمد، ج1، المكتبة العصرية، الدار النموذجية بيروت _صيدا، ط5، 1420هـ-1999م
17	مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن بن عبداللطيف ج2، دار اليمامة
18	معترك الاقران في اعجاز القران، جلال الدين السيوطي، تحقيق احمد شمس الدين،ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م
19	معجم البلدان، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي ، ج، دار صادر ،بيروت,
20	المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين اسامه بن الزهراء ، اعضاء متلقي الحدين .
21	معجم المؤلفين، عمر رضا كحاله،ج1،مكتبه المثنى بيروت دار احياء التراث العزى بيرت
22	المعجم الوسيط ابراهيم مصطفي، دار الدعوة ، مجمع اللغة العربية ج1
23	معجم قبائل العرب القديمة و الحديثة ، عمر بن محمد بن راغب بن عبد الغى كحاله الدمشقي ، ج1، مؤسسه الرسالة ،بيروت، ط7، 1414هـ ،1994م
24	معجم مقايس اللغة ، لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ،تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون ،ط1،دار الجيل ببيروت ،1411هـ-1991م .
25	معرفه الصحابة، ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى

	بن مهران الاصبهاني ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي ج3 ،دار الوطن للنشر ، الرياض ط1 ،1419هـ-1998م.
26	مناهل العرقان في علوم القران، محمد عبدالعظيم الزرقاني ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب
27	الموسوعة القرآنية وخصائص السور، جعفر شرف الدين عبدالعزيز بن عثمان التويجري ،ج6 ، دار التقريب بين المذاهب الاسلامية بيروت ط1
28	موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، ابو سهل محمد بن عبدالرحمن المغراوي، ط1، المكتبة الاسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة .
29	النبأ العظيم نظرات جديده في القران الكريم ، محمد بن عبدالله دراز، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدوحة،1405هـ-1985م .
30	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين ايمن الحسين ابراهيم بن عمر البقاعي ، خرج آياته واحاديثه ووضع حواشيه ،عبدالرازق غالب المهدي،ج1 ،ط1،دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 1415هـ-1996م .

ثامنا: فهرس المحتويات

الرقم	المحتويات	رقم الصفحة
1	الإهداء	أ
2	الشكر و العرفان	ب
3	مستخلص البحث	ج
4	مستخلص البحث	د
5	المقدمة	هـ
6	الفصل الاول : اساسيات البحث	8-1
7	المبحث الاول :أسباب إختيار الموضوع ، أهمية البحث ، أهداف البحث ، مشكلة اليحث أسئلة البحث	2-1
8	المبحث الثاني : فروض البحث ، منهج البحث ، حدود البحث ، مصطلحات البحث ، وسائل وأدوات البحث	3
9	المبحث الثالث : الدراسات السابقة ، مساهمة البحث في الفكر الإنساني ، هيكل البحث	8-4
10	**الفصل الثاني:** التعريف بالإمام السعدي وتفسيره ومفهوم علم المناسبات	19-9
11	**المبحث الاول:** الامام السعدي وتفسيره	19-9
12	المطلب الاول نشاة الامام السعدي	9
13	المطلب الثاني :وشيوخه وتلاميذه ومولفاته	11
14	المطلب الثالث: منهجه في كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	16
15	**المبحث الثاني** : التعريف بعلم المناسبات	36-20
16	المطلب الاول: التعريف بعلم المناسبات واقوال العلماء فيه	20
17	المطلب الثاني:اهمية علم المناسبات	24
18	المطلب الثالث: انواع المناسبا ت في القران الكريم	26
19	**المبحث الثالث:** منهج السعدي في ذكر المناسبات	45-37

20	المطلب الاول: المناسبه بين السور	37
21	المطلب الثاني: المناسبة بين الايات والفواصل	40
22	المطلب الثالث: المناسبة بين المقاطع والموضوعات	41
23	المطلب الرابع: انواع اخري للمناسبات للسعدي	43
24	**الفصل الثالث** : التعريف بسورة البقرة والمناسبة في الجزء الثاني من القرآن الكريم	78-46
25	**المبحث الاول:** التعريف بسورةالبقرة والمناسبة في الجزء الثاني من القران الكريم	58-46
26	المطلب الاول: التعريف بالسورة	46
27	المطلب الثاني: المناسبة في سورة البقرة في الجزء الثاني من الآية 142-147	49
28	المطلب الثالث: المناسبة في سورة البقرة في الجزء الثاني من الآية149-154	55
29	**المبحث الثاني:** المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الآية 155-182	69-59
30	المطلب الاول: المناسبة في سورة البقرة في الجزء الثاني من الآيه155-157	59
31	المطلب الثاني: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الآية165-167	62
32	المطلب الثالث: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الآية172-182	65
33	**المبحث الثالث:** المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الآية183-203	78-69
34	المطلب الاول: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الآية183-188	96
35	المطلب الثاني: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الاية189-190	71
36	المطلب الثالث: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الاية196-203	75
37	الفصل الثالث: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الآية 204-252.	116-97
38	**المبحث الاول:** المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الاية204-252	91-79
39	المطلب الاول: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الاية204-210	79
40	المطلب الثاني: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الاية211-214	83
41	المطلب الثالث: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الاية215-218	87
42	**المبحث الثاني:** المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الاية219-234	104-92

44	المطلب الاول: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الاية219-224	92
46	المطلب الثاني: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الاية225-229	97
47	المطلب الثالث: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الاية230-234	101
48	**المبحث الثالث:** المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الاية235-252	105-116
49	المطلب الاول: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الاية235-239	105
50	المطلب الثاني: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الاية240-245	109
51	المطلب الثالث: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الاية246-252	112
52	المطلب الثالث: المناسبة في الجزء الثاني من سورة البقرة من الاية246-252	112
53	الخاتمة	117
54	فهرس الآيات	119-130
55	فهرس الاحاديث	130
56	فهرس الاعلام	131
57	فهرس البلدان	132
58	فهرس اللغة	132
59	فهرس شرح الغريب	132
60	فهرس المراجع	133-134
61	فهرس المحتويات	138-143